تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف
في عهد خادم الحرمين الشريفين
المملكة فهد بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله
إعداد
د/ رضوان فضل الرحمان الشيخ

صدرت هذه السلسلة بمناسبة مرور 20 عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم 1422 - 1402 هـ
الملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

تطور بعض خدمات الحرم النيوي الشريف
في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله

إعداد
د/ رضوان فضل الرحمن الشيخ

قسم المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية - كلية التربية بالمدينة المنورة
جامعة الملك عبد العزيز
جامعة أم القرى، ١٤٠٣

قائمة مكتب الملك فهد الوطنية أثناء النهار

الشيخ، ضياء فضل الرحمن

تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فيله بن عبد العزيز آل سعود / ضياء فضل الرحمن

الشيخ - مكة المكرمة، ١٤٢٣ هـ

١ - المسجد النبوي - العنوان

١٥.٢.١٤٢٣/٥٣٩.

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٣٩.

ردمك: X-626-03-9960
مقدمة معالي الدكتور خالد العنبري
وزير التعليم العالي

الحمد لله فائق الحب والنوى والصلاة والسلام على نبي الحق والهدى وعلى صحبه وسلم تسلمًا.

كثيرًا وعندما استمر في بروز عشرين عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين مقالد الحكم فإنما يشرفي أن أقدم
للقارئ الكريم سلسلة من الكتب القيمة التي كتبها عدد من الأساتذة المتميزين في جامعات المملكة
السماح عن فترة مهمة من تاريخ بلادنا الكرمة.

وكتتيسة عزيزة مثل هذه المناسبة تتطلب جهدًا علميًا وتيارًا لإنجازات متميزة وأعمال خالدة قام
ها خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة. وقد اشتملت هذه الأعمال على بناء وتوسيعة الحرمين
الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعلى خدمة أبناء المسلمين والعروض على تفريدة الموارد
البشرية في المملكة في مجالات التعليم المختلفة، خاصة مجال التعليم العالي، الذي أشرف بانتماء إليه
وأنشأ خلاصة عددًا من الجامعات والكليات الجديدة التي خرجت أجيالًا عدة من الخصائص في مجالات
الطبيبة وصناعات العلوم المختلفة.

هذه الجامعات وما تذمر به من أمكنات مادية وبشرية ماهي إلا ثمرة من ثمار غرس خادم الحرمين
الشريفين خفظه الله.

إذنا نقدم هذه السلسلة كتبًا عديدة تبرز بعض هذه الإنجازات العلمية والثقافية التي تحققت في
عهده حفظه الله. وأمل في أن تتوفر هذه الكتب مصادر علمية ووثائقية تاريخية تربط جيل اليوم بأجيال
المستقبل وترى الأمانة بما أسسه وقام به الآباء، ومن أن وضع أسس هذه المملكة الرائعة مؤسها
المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله، وحتى وصول البناء راعي حضارنا خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبد العزيز آل سعود أعزه الله وأيده.

نسأل الله أن يوفقنا جميعًا لكل خير، وأن يجزينا ويرفع من شأن أمنتنا ويصمد خطى حامي هذه
البلاد، وولي عهده ودوم النائب الثاني وحكومتهم الرشيدة. لكل تقدم وتطور وعزة وسُرور.
وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنبري
مقدمة المؤلف

أولاً : مشكلة البحث، والهدف منه، ومصطلحاته، وأهميته، وإجراءات دراسته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والرسلين

سيدنا محمد ﷺ، الذي شرف الوجود بطلعته، وأثار دياجير الظلام بسننته، وجعل شد الرحال لزيارة حرمه الشريف لكل مبتفٍ مزيداً من الأجر في دنيته وبعد.

إذًا، فإن مدينة المصطفى ﷺ الذي تشد الرحال إلى مسجدها لا يستطيع زائر

للهذا الحرم الشريف أن ينظر إلى مبناه دون أن يشاد انتباهه هذا المبنى الضخم، الذي شيده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله لراحة

ضيوف الرحمن وزوار الحرم النبوي الشريف، لكي يسعاها بمدعاة الأجر في

الصلاة، والتشرف بالسلام على سيد الخلق في جو روحاني تغمره السكينة والطمأنينة والوقار، وتبدأ مخلتنًا في استعراض صور من التاريخ المجيد لهذا

الحرم الشريف، الذي كانت مساحته عند تأسيسه من قبل المصطفى ﷺ ۱۰۰۱، في أول بنائه تم في عهده ﷺ، وتتنه توسعته عليه أفضل الصلاة والسلام في السنة السابعة من هجرته، حيث بلغت سعة ذلك البناء ۲۴۷۵ م، وأستمر الخلفاء

والملوك والسلاطين يقاتدون بسنته إصلاحاً وتوسعًا وتعليمًا، وكان آخر السلاطين
قبل قيام الدولة السعودية هو السلطان عبد المجيد رضي الله عنه عام 1265 هـ حيث بلغت سعة بنائه 1030 م²، تلتها توسعه الملك المؤسس عبد العزيز رضي الله عنه عام 1320 هـ وأكملها ابنه الملك سعود رحمه الله حيث بلغت 1632 م². ثم توسعت مبنى الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين حيث بلغت مساحة الحرم النبوي الشريف 9832 م²، وهي التوسعات التي لم يشهد لها التاريخ مثيلًا.

ولا شك أن الخدمات المادية التي كانت تقدم عندما كان مبنى الحرم النبوي الشريف مبنى بسيطاً وكانت الخدمات محدودة جداً، وعندما تطور البنية وكتبت محتوياته أصبحت الخدمات المادية التي تقدم أكبر وأكثر تنوعاً، وهي تقدم منذ دخول الزوار إلى تلك الرحاب الطاهرة، حيث يقدم لهم العديد من الخدمات لتسهيل أمور العبادة، وتسير سلامهم على رسول الهدي والصلاة في روضته المشرفة.

هذه الخدمات التي تقدم يعول عليها في تقديم الراحة المصحوبة بأمن وسلامة وتعليم وتنقيف الزائر لهذا الحرم الشريف، حيث أن عمارة المبني بهذه الضخامة تحتاج إلى جهود كبيرة لصيانة ونظافة وأمن وسلامة وراحة زواره.

ولعل من المعلوم أن السامع لا يستطيع أن يتخيل مدى ضخامة هذه الخدمات، دون أن يدرك حجم هذا المبنى، وما هي الخدمات المتوفرة فيه؟ لأنه قد يطرأ على الذهن أن هذا الحرم المبارك خلال 1422 هـ عام وهو يقدم هذه الخدمات ما هو الجديد؟ ولكن السؤال الآخر خلال 1422 هـ هل بلغ هذا الحرم الشريف 17% من سعته الحالية وما هي الأعداد التي كان يستوعبها وما هي
الأعداد التي أصبحت بستوعبها بعد توسعته الفهيدية، أسئلة كثيرة قد تطرح، ولا يستطيع الفرد الإجابة عنها دون أن يتعرف على الأرقام التي توضحها، ودون أن يلم بتاريخ بناء هذا المسجد الكريم والحرم المبارك، ويترعف من خلال ما دونه التاريخ، على الخدمات المادية الموجودة فيه، لذلك وجد الباحث أنه من الضروري للإجابة على هذه التساؤلات أن يقوم بدراسة لتاريخ بناء هذا المسجد والخدمات التي كانت تقدم ولذلك فإن هذا البحث يطرح السؤال التالي:
ما أبرز الإنجازات التي تمت في تطوير خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز؟
والإجابة الواقعية عن هذا السؤال فإنه من الضروري معرفة حجم الحرم النبوي الشريف منذ تأسيسه إلى اليوم لمعرفة التطور الذي طرأ على الخدمات التي تقدم للمقيمين والزوارين، لذلك فإنه من الضروري أن يتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة هي:

س١- ما هي أبرز مظاهر التطورات التي طرأت على مبنى الحرم النبوي الشريف منذ تأسيسه إلى عهد خادم الحرمين الشريفين؟
س٢- ما هي الأعمال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين لتطوير خدمات الحرم النبوي الشريف؟
س٣- ما هي أبرز الخدمات التي تقدم في الحرم النبوي الشريف في السابق وفي الوقت الحالي؟
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

2- هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى رصد وإبراز الإنجازات، التي تمت في تطور خدمات الحرم النبوي الشريف، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، بهدف معرفتها، والاستفادة منها، وإبرازها للقارئ الكريم لتوضيح الجهود الفعلية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين من خلال زيارته المتكررة للمدينة المنورة وثمار هذه الجهود.

3- مصطلحات البحث:

الحرم النبوي الشريف: هو المسجد الذي قام ببنائه النبي ﷺ، وسع بنائه كل من جاء بعده؟

خادم الحرمين الشريفين: هو الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي وفقه الله سبحانه وتعالى إلى أن يستقبل لقب صاحب الجلالة بهذا اللقب الذي شرمه الله به.

الشمال: هي الجهة الشمالية من المسجد النبوي الشريف.

القبلة: هي الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف.

الذراع: هو نزاع الآدمي وهو شبران تقريباً وهو 43 سم تقريباً.
٤- منهج البحث:

يستخدم هذا البحث النهج الوصفي إلى جانب النهج التاريخي وذلك من خلال استقصاء التطورات التي حدثت في الخدمات المقدمة في مبنى الحرم النبوي الشريف، وجمع المعلومات وعرفة الحقائق للوصول إلى مفاهيم واقعية عن الخدمات التي تقدم في هذا الحرم النبوي الشريف.

كذلك وصف موجز لبعض التطور الذي طرأ على مبنى الحرم النبوي الشريف خلال ١٤٢٢ه وتسجيلها، بقصد إبراز التطورات التي حدثت وحجم الخدمات المقدمة، لاكتشاف ما يساعد الباحث على معرفة مدى الجهد الذي بذل من قبل خادم الحرمين لتطوير هذه الخدمات.

٥- أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من جهة أنها تحقق ما يلي:

أ- الوقوف على بعض جوانب التطور الذي حدث في بعض الخدمات المقدمة لزوار الحرم النبوي الشريف.

ب- تقديم صورة واقعية للجهد المميز الذي بذله خادم الحرمين الشريفين للوصول إلى هذه الخدمات.

ج- إبراز أهم الخدمات التي قدمها خادم الحرمين الشريفين لخدمة الحجاج والمعتمرين وزوار الحرم النبوي الشريف خدمة للإسلام وأمه.
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

د - إبراز بعض الخدمات الموجودة لكي يتم الاستفادة منها من قبل رواد الحرم النبوي الشريف.

ب - إبراز بعض الجوانب الخاصة بتعليم وتثقيف زوار الحرم النبوي الشريف.

ج - إبراز بعض الجوانب الخاصة بسلامة ومنع زوار الحرم النبوي الشريف.

۶ - إجراءات البحث:

أ - مسح موجز لتاريخ عمارة وتوسع الحرم النبوي الشريف، وتحديد أبرز التطورات التي حدثت في مبنى الحرم النبوي الشريف.

ب - تتبع الزوار المكثفة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين للمدينة المنورة ومعرفة نتائجها على توسعة الحرم النبوي الشريف وتطوير خدماته.

ج - التعرف على بعض الخدمات الموجودة في المسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين من خلال ما كتب ومن خلال زيارة سوف يقوم بها الباحث للرئاسة العامة لخدمة الحرمين الشريفين.

۷ - حدود البحث:

بما أن البحث عن بعض خدمات خادم الحرمين الشريفين، فقد التزم الباحث بعدم الكتابة عن تطور المدينة المنورة في عهد خادم الحرمين الشريفين، حتى لا يخرج البحث عن موضوعه. وسيقتصر البحث على تقديم موجز لعمارة
وطوّسة الحرم النبوي الشريف، كتوطين لما يأتي بعدها، كما أن الباحث سوف يقتصر على جانب تطور بعض الخدمات في الحرم النبوي الشريف، في مجال خدمة وتسهيل العبادة، وفي مجال التعليم والتثقيف، وفي مجال الأمن والسلامة.

أولاً: موقع الحرم النبوي الشريف:

يقع هذا المكان المبارك في قلب المدينة المنورة طيبة الطبيعة الواقعة على خط عرض 24.78 شمالاً وخط الطول 39.36 شرقاً في منطقة تتونس العالم الإسلامي، كما أنها تتونس الأقليم الغربي من المملكة العربية السعودية (الرويتي: 1417 هـ). هذا الموقع الهم جعل لها مكانة تجارية قبل الإسلام، إضافة إلى ذلك فقد اشتهرت المدينة المنورة كونها واحة زراعية، تشهب بزراعة العديد من الفواكه والخضراوات والحبوب وخاصة زراعة التمور، وقد عرفت في الجاهلية باسم يثرب، وكان لها أهمية تجارية. ومنذ هجرة المصطفى ﷺ أصبحت من أهم المدن الإسلامية وهي المدينة الثانية بعد أم القرى.

ولعل الباحث في التاريخ يدرك أهمية أول عمل قام به النبي ﷺ عند قومه للمدينة المنورة وهو تأسيس المسجد النبوي الشريف، ففي رحاب هذا الحرم النبوي الشريف حوله، تكونت مدرسة العلم والإيمان وبذلك أصبح الحرم النبوي الشريف هو أول جامعة إسلامية، خرج طلابها يدعوون العالم إلى دعوة الخير والسلام ويجعلون جاهدين أن ينقذوا الأمة والشعوب، ويرشدوهم إلى طريق الجنة من خلال الكتاب والسنة، فخرج طلاب هذا الحرم النبوي الشريف بمشاعل الهدى يضيئون دجاجير
الظلام في الكون أجمع، لذلك كانت هذه البلدة المباركة محلًا للعناية ورعاية من كل مسلم، وأصبحت المنزلة بها وبشأنها من المهام التي سعى الخلفاء والملوك وجميع الحكام، وأصبحوا الجاهز من المسلمين في كل زمان ومكان أن يرعى هذا الشؤون، وأن يقوموا بخدمة هذه البلدة المباركة (رجب 1399 هـ: 36-37). وبذلك يجد الباحث أن الحرم النبوي الشريف كان له دور رئيسي في تحويل مستوطنات يثرب المقطعة إلى شيء واحد له أسسه وأهدافه وغاياته تجمعه مدينة واحدة، أو نظام حضاري مترابط يدور حول نواة رئيسية أساسية هي الحرم النبوي الشريف، ولذا نجد أن توسع المدينة المنورة الأفقى والرأسي، هو استجابة لتوسع الحرم النبوي الشريف وليس العكس، بدلالة عدم التناسب بين الزيادة في المعدلات الساحية للتوسع الفهدية ومعدلات نمو السكان والمقيمين في المدينة المنورة، فقد جعلت هذه التوسع المباركة لخدمة الإسلام والمسلمين في مساحة الأرض وسواها (الروهي، والخوجلي، 1418 هـ: 108).

وبذلك يجد الباحث في تاريخ هذه المدينة أن المدينة المنورة أصبح لها بعدًا آخر في موقعها يمكن أن يطلق عليه البعد الثقافي فقد مارست هذه المدينة وظيفة المركز الثقافي العالمي منذ أن وطدت أقدام المصطفى هذه البلدة، بعد أن قدم إليها من مكة المكرمة مهاجرأ وأصبح دعوته الشريفة العديد من المعتنقيين، وأخذ في مسجد برشدهم ويعلمهم، فتخترى من صحابته الكرام من هذا الحرم النبوي الشريف العديد من الدعاء والعلماء، وأصبحت هذه البلدة مقصداً للعلماء وطلبة العلم، يأتيها المفكرون والعلماء من كافة أرجاء العالم وهي بحمد الله لا زالت تمارس دورها الريادي حتى اليوم (الروهي، 1417 هـ: 21).
ثانياً: تأسيس الحرم النبوي الشريف:

في السنة الأولى من الهجرة عندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة المنورة مهاجراً، كان باكورة أعماله المباركة شراء مكاناً لمسجده الشريف وهو المكان الذي بركته فيه ناقته القصواء، وجعل قبليته إلى بيت المقدس، أعاده الله إلى يد المسلمين وجعل طول مسجده سبعون ذراعاً كما جعل عرضه ستون ذراعاً، أو أزيد

(العباسي، د.ت: 108).

وجعل أساس المسجد قرابة الثلاثة أذرع من الحجارة، كما جعل عليه الصلاة والسلام حيطانه من اللبن، وأعدته من جذوع النخل، وسقته من الجريد (البرزنجي، 1416هـ: 32-39). كما أنه جعل له ثلاثة مداخل يقع الباب الأول في شرق الحرم النبوي الشريف، وكان يسمى باب عثمان لمواجهة لدار سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ثم أشترك بباب جبريل، وباب آخر في غربه عرف بباب عاتكة ثم أشترك بباب الرحمة، وثالث في جنوبه أي من جهة القبلة اليوم.

وظل ﷺ في هذا المسجد على هذه الكيفية إلى أن أمر الله عز وجل حبيبه بالاتجاه نحو بيته الحرام أي نحو الكعبة المشرفة امتناعاً لقوله تعالى (قد نرى تقلب وجهلك في السماء قلناً تُبيّناً قبلاً ترضاهماً فول وجعل شطر المسجد الحرام) (سورة البقرة: 144)، وكان ذلك في السنة الثانية من هجرته عليه الصلاة والسلام وسبب هذا الحدث أغلق الباب الجنوبي، وفتح مقابل له في شمال مسجده.
عندما شعر بحاجة المسلمين إلى توسيعة المسجد قام بعد عودته من غزوة خيبر سنة 7 هـ بتوسيعه في شرق مسجده وشماليه حيث أصبح الحرم النبوي الشريف مربعاً طوله مائة ذراع، وعرضه مائة ذراع (بري، 1415 هـ: 19).

وبذلك يتضح أن المسجد عند تأسيسه كان طوله حوالي 35 متراً وعرضه 30 متراً. وبعد توسعته المشتر إليها سابقاً أصبح طوله 50 متراً وعرضه 50 متراً. وظل بهذا الحجم حتى وفاته (إمام، إمام، 1408 هـ: 8).

وقد وجد الباحث أن معظم من تشرعوا بالكتابة عن مسجده قد أخذوا بهذه النصوص، إلا أن صاحب الجواهر الثمينة في مسجنة المدينة ذكر ما أشار إليه بعض أهل السير أن النبي ﷺ أول ما احتضن مسجده على مساحة تقدر بمائة في مائة ذراع، وأنه بعد فتح خيبر بناء ثانية وزاد عليه (كبيري، 1417 هـ: 37)، وقوله هذا مخالف لما كتبه العديد ممن أخرجوا لهذا المسجد. ويتضح من خلال ما أورده البعدين من الباحثين أن النبي ﷺ بنى مسجده مرتين مرة حين قدم من مكان الكرمة مهاجراً، وكان ذرعته أقل من مائة في مائة، وأنه عليه الصلاة السلام بعد فتح خيبر بناء ثانية وجعل طوله وعرضه مائة في مائة ذراعاً (عبد الرزاق، 1401 هـ: 209). وقد أوضح (مصطفى) أنه بعد عودته من خيبر في شهر محرم من السنة السابعة من الهجرة النبوية، قام بتوسعته
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

وأصبح للمسجد ثلاثة أروقة لجهة القبلة بكل صف منها تسعة أعمدة (أسطوانات) وكانت هذه الأعمدة من جذوع النخيل، ولم يشتمل الحرم النبوي الشريف على مئذنة ولا محراب مجواف، وقد صنع له منبراً من خشب الأثل يتكون من درجتين ومقعد، وكان عرضه ذراعاً وطوله ذراعين وارتفاعه ذراعين (مصطفي، 1981م: 5-6). وبعد هذه الفترة المباركة، وهي أعظم فترة عرفها التاريخ حيث أسس الحرم النبوي الشريف أصبح من الأهمية بمكان لعرفة الخدمات التعرف على تاريخ هذه المسجد للإجابة على السؤال الأول الذي طرحه الباحث وهو: ما هي أبرز مظاهر التطور الذي طرأ على مبنى الحرم النبوي الشريف منذ تأسيسه إلى عهد خادم الحرمين الشريفين؟

والإجابة على هذا السؤال فإن الباحث سوف يتناول تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف ويقدم لحجة تاريخية عن إصلاح وتوسع وعمارة المسجد النبوي الشريف بعد وفاة رسول الله ﷺ.

الباحث
د. رضوان فضل الرحمن الامين
الفصل الأول

لمحة تاريخية
عن إصلاح وتوسعة عمارة المسجد النبوي الشريف
بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم
أولاً: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الخلفاء الراشدين.
ثانياً: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة الأموية.
ثالثاً: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة العباسية.
رابعاً: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي في عهد المماليك.
خامساً: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي في عهد الدولة العثمانية.
سادساً: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف في العهد السعودي.
سابعاً: التوسعة والعمارة الفهدية للحرم النبوي الشريف.
أولاً: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الخلفاء الراشدين:

كانت فترة خلافة سيدنا أبا بكر الصديق وجيزة، وكان منشغلاً بحرب المرتدين والقيادة، ولم تظهر الحاجة للزيادة في حرم النبي، فلم يزد في الحرم النبي الشريف شيئاً، ولم يتم إلا بعملية إصلاح دعت الحاجة إليها حيث كان الحرم النبي الشريف من جذوع النخل كما سبق توضيحه، وكان سبب تلبثها أنها نحرة، فقام بتجديد الأعمدة التي نحرة وقام بتغييرها، وأعاد بناءها بجذوع النخل كما كانت، وحافظا على مكان كل جذع وضعه النبي، وأصبح عمله المحمود سنة حافظ عليها كل من قام بعمارة وإصلاح الحرم النبي الشريف.

وفي عام 17 هجرياً ظهرت الحاجة إلى التوسعة وإعادة بناء الحرم الشريف قام سيدنا عمر بن الخطاب بعمارته وتوسعه حيث جعل طوله 140 ذراعاً وعرضه 120 ذراعاً، وبذلك يتضح أن الزيادة في الحرم النبي الشريف أصبحت قرابة 1100 م² (دفتردار، وفقيه، د.ت.: 27).
وكذلك حرص سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن تكون توسعته تحقق ما أشار به رسول الله ﷺ عند ما أشار به تجاه القبلة فكانت زيادة سيدنا عمر اهتممت بتقديم موضوع القبلة تجاه المكان الذي أشار ﷺ إليه (الرازي، 141 هـ).
فتقدم عشرة أذرع من جهة القبلة، وثلاثين ذراعاً من جهة الشمال وعشرين ذراعاً من جهة الغرب، وقد كانت من نفس المواد التي استخدمها رسول الله ﷺ. فقد استخدم ﷺ في توسعته الجديدة أعمدة من جذوع النخيل والطوب والبلاط لبناء الأسوار وعملت لياسة طينية فوق الأروقة الأربعة (السماودي، 1396: 258-259).
وجعل للمسجد ستة أبواب، بابان عن يمين القبلة، وبابان عن يسارها ولم يغير باب عائكة، ولا الباب الذي كان يدخل منه ﷺ، وفتح باباً جديداً عند دار مروان بن الحكم، وفتح بابين في مؤخرة المسجد (ابن النجار، 1417 هـ).
وفي شهر ربيع الأول عام 20 هـ في عهد ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، شعر بحاجة المسلمين إلى توسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف، حيث أشار عليه أهل الحلف العقد في خلافته بعمارته بالحجارة المنحوتة (المنقوشة) والجص (القصبة) وأعمدة من الحجر المنحوت، ووضع فيها قطب من الحديد، وفيها الرصاص، كما جعل سقفاً من الساج، وعمل فتحات في الحائط الشرقي الغربي وقد أدخل فيه العديد من دور الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وكان إدخاله عن طريق الشروان، أو العوض، وقد شملت زيادة على عشرة أذرع من جهة القبلة، أي عند المحراب العثماني الذي يصلي فيه إمام الحرم النبوي.
الشريف في هذه الأيام، حيث كانت زيادة سيدنا عثمان من جهة الجنوب هي آخر الزيادات من هذه الجهة، كما أنه زاد عشرين ذراعاً من جهة الشمال، ومن الناحية الغربية عشرة أذرع (الأنصاري، 1416هـ: 92-97).

ويتفق (دفتر دار وفقيه) مع (الأنصاري) أن التوسع كانت من الجهتين الجنوبية والغربية ويتخلفا عنه في الجهة الشمالية، حيث أن (الأنصاري) يورد عشرين ذراعاً وهما أوردا عشرة أذرع، علمًا أنهما اتفقا على أن مساحة التوسع الإجمالية هي 496 م (دفتر دار وفقيه، د.ت: 28). بينما يرى ابن النجار أنها من جهة الشام خمسين ذراعاً (ابن النجار، 1417هـ: 155). وكانت نهاية العمل في التوسع أول محرم عام 30 هـ وجعل طوله 160 ذراعاً وعرضه 150 ذراعاً.

ثانياً: توسعة الحرم النبوي الشريف

في عهد الدولة الأموية 420-422هـ:

لم يشهد الحرم النبوي الشريف أية توسعة كما يبدو للباحث إبان العهد الأموي حتى ما قام به الوليد بن عبد الملك، عندما أمر عامه على المدينة المنورة، عمر بن عبد العزيز رحمه الله، حيث وضع الحرم الشريف ليصبح مائي ذراع في مائتي ذراع، ففي شهر صفر عام 88 هـ قام بهدم ما أشترى من دور لتوسع الحرم النبوي الشريف، وقام بهدم المسجد القديم، وبدأ البناة، وجعل الأساس من الحجارة، وجمع أعيان المدينة وتحرى القبلة وجعل أثناء الهدام لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً، وكتب بعض السور القرآنية على جدار القبلة، وجعل زينته من الفسيفساء، وبني مقصورة ليصلي فيها الإمام، وقد تضمنت الفسيفساء تصوير
طور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

أشجار مختلفة الصفات، مائة الأغصان بثمرة، والمجد كله على هذه الصفة، ولكن الصنعة في جدار القبلة أخف.

أما البناء فقد كان من الحجرة المنحوتة والجص، والأعمدة من قطع الحجرة المنحوتة، وقد صنع السقف من خشب الساج، وكان للمسجد سقفان لمقاومة الأحوال الجوية المتقلبة، وقد قام بتكيسي داخل المسجد بإزار من رخام، وجعل له أربع عشرة نافذة، وزيد في عدد درجات المنبر ست درجات فبلغت بذلك تسعة وأربع المسجد بأربع مآذن. وهو أول من جوهر المحراب، وحافظ على الأبواب التي كانت في عهد الخلفاء الراشدين وزاد عليها (الأنصاري، 1416هـ: 99-100) وبقي الحرم النبوي الشريف على حاله بعد عمارة الوليد التي بلغت عند (الوكيل) 7768 م² (الدكتور: 123). بينما عند (الكردي) 2292 م² (الكردي، د.ت: 272) وعند (حافظ) 2789 م² (حافظ: 1405هـ: 83).

وذلك عند (دفتردار وق纸ه) بينما في دليل المدينة المنورة في عهد خادم الحرمين الشريفين 1326 م² (الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة، 1994م: 50).

ثالثاً: توسع الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة العباسية 132-56هـ:

ظل الحرم النبوي الشريف على حاله بعد عمارة الوليد بن عبد الملك عام 988-991هـ وقد أجرى خلفاء الدولة العباسية بعض الإصلاحات، منها ما قام به المنصور العباسي رحمه الله في عام 140هـ حيث قام بتطويل رحبة المسجد، وفي عام 151هـ قام والي المدينة بنقش الرحام الذي كان عليه المنبر وقام بتوسعة
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

المثير النبوي الشريف، وفي عام 161 هـ جدد عمارته الخليفة المهني العباسي وزاد مائة ذراع في الجهة الشمالية وقد بلغت توسعته 245 م. وقد استمر العمل في بناء الحرم النبوي الشريف قرابة الأربعة أعوام حيث بدأت أعمال التوسعة والبناء في عام 161 هـ وانتهت سنة 165 هـ (دفتر وفقيه، دت: 29). وقد اقتصرت توسعة المهني رحمه الله على زيادة مائة ذراع من الجهة الشرقية فقط

(السهمودي: 1401 هـ: 536).

أما الإصلاحات التي قام بها العباسيون فهي متعددة وقد أورد (الأنصاري)

أنه في عام 193 هـ في عهد هارون الرشيد رحمه الله تم إصلاح سقف المسجد من جهة القبر النبوي الشريف وجعل بين القبلة والصحن حجارة مربعة لمنع تسرب مياه الأمطار إلى داخل الحرم النبوي الشريف، وفي عام 202 هـ في عهد الأمون رحمه الله أجريت ترميمات وإصلاحات في بعض أجزاء الحرم النبوي الشريف، وفي عام 244 هـ قام المتولى رحمه الله بعمل وزارة من رخام في الجدار، وتم تبليط الأرض بالرخام الأبيض، وتمكسية بعض الحوائط بالفسفساء وترميمها، وفي عام 282 هـ في عهد المعتضد رحمه الله ثم تريم الواجهة الشرقية المطلة على الصحن، وفي عام 548 هـ في عهد المقتفي قام جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي بتغيير وزارة الرخام التي كانت على جدران القبر الشريف الخارجية كما قام في عام 57 هـ بعمل حائط من الرصاص حول القبر الشريف بأمر من نور الدين زنكي عندما تعرض القبر النبوي الشريف لمحاولة نبش قام بها بعض الحاقدين من الكفار الذين تسلوا إلى المدينة المنورة في تلك الفترة، وفي عام 566 هـ في
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خدام الحرمين الشريفين

ولاية المستضيء رحمة الله أنهم حسين بن أبي الهيجاء كسوة الحوائط الخارجية للقبر النبوي الشريف وكانت الكسوة من الرخام، وفي عام 676 هـ قام الخليفة الناصر لدين الله بتجديد الحائط الشرقي للمسجد النبوي الشريف، وشيدت قبة في وسط الصحن لحفظ الذخائر وذلك عام 689 هـ، كما جدد المنبر الأموي سنة 933 هـ، وتوالت أعمال الإصلاح في ولاية المستعم بأذى الله عام 656 هـ حيث قام بإصلاح الحريق الذي تعرض إليه المسجد النبوي الشريف في رمضان عام 654 هـ، إلا أنه تعذر إعادة بنائه بسبب استيلاء التنار على بغداد عام 656 هـ.

رابعاً: توسع وعمارة وإصلاح الحرم النبوي

في عهد المماليك 657 - 923 هـ:

بعد الحريق الهائل الذي لم يبق خشبة واحدة في سقف الحرم النبوي الشريف تضافرت جهود الأمة المسلمة في عمارته، وذلك بمشاركة إسلامية حيث قام في عام 656 هـ المستعم بأذى الله بإرسال الصناع والآلاتbach بصحبة حجاج العراق وأبتدأ بعمارة الحرم فسقوا في ذلك العام الحجيرة الشريفة وما حولها إلى الحائط القبلي وكذلك الحائط الشرقي إلى باب جبريل عليه السلام، ومن الجهه الغربية الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف.

وبعد القضاء على الخلافة في بغداد عام 656 هـ وصلت الآلات من مصر من قبل الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين أبوبك الصلاحي، وشارك من اليمن الملك الأظهر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

بن رسول حيث بعث بالآيات والأخشاب، فعملوا إلى باب السلام المعروف قديماً بباب مروان، كما بعث منبرًا ظل يخطب عليه إلى أن قام الظاهر بيبيرس بعمل منبر جديد وخلع هذا المنبر، ولم تستقر الأوضاع في مصر فقد تم عزل الملك المصور نور الدين علي، وتولى مكانه مملوك أبيه الملك المظفر سيف الدين قطز المعروف (بمحمود) قائد معركة عين جالوت الشهيرة التي خذل فيها أهل الكفر في رمضان 658هـ وقتل بعد الواقعة بشهر وهو داخل إلى مصر، وكان العمل في الحرم النيوي الشريف في تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة، ومن باب جبريل إلى باب النساء، ثم تولى مصر الملك الظاهر ركن الدين بيبيرس الصالحي المعروف بالبندقداري فعمل في أيامه باقي الحرم النيوي الشريف من باب الرحمة إلى شمال الحرم، ثم إلى باب النساء، وأكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق (الطري، 202/1402هـ: 29-30). واستبدل المنبر الذي سبق الإشارة إليه وكان ذلك عام 666هـ، ومن أعمال الظاهر بيبيرس أيضاً عمل مقصورة من خشب حول القبر النيوي الشريف وما يعرف ببئر فاطمة رضي الله عنها، وفي عام 678هـ قام السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بإعداد سقف الحجرة الشريفة وبناء قبة عالية لحماية الحجرة الشريفة من نزول المطر عليها، وفي عام 694هـ في عهد السلطان زين الدين كتبغا، قام بأكمل أعمال المقصورة الخشبية بشكل شباك بينها وبين السقف. وفي عام 701هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون قام بإصلاح سقف الروضة الشريفة، كما جدد سقف الأروقة الشرقية والغربية على الصحن وجعلها سقفاً واحداً على منسوب السقف الشمالي الذي عمل في عهد
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

الظاهرة ببيبرس، كما تم في عهده بناء مسجد باب السلام، وصرف عليها من ذخائر
الحرم النبوي الشريف ومن أثمان من بيع من ذخير. وفي عام 729 هـ زيد في
الجزء المستقى من مملكة القبلة، وقد اتسمت أعمال الملك الناصر محمد بن قلاوون
بمسامات لا يشاركها فيها من سبقة من حكام المسلمين، وفي عهد السلطان الناصر
حسن بن محمد بن قلاوون أجريت سنة 755 هـ بعض الإصلاحات في المسجد
النبي الشريف، وجدت ألوان الرصاص التي كانت على القبة بالحجرة
ال الشريفة، كما أصلحت القبة الشريفة مرة أخرى في زمن السلطان شعبان حسن بن
محمد بن قلاوون وذلك سنة 765 هـ وبعد عامين أقيم للمسجد شرفات أعلى
الأوجه وأعماله هذه كما يرى (الأنصاري) هي خاتمة الأعمال في العصر
المملوكي البحري. (الأنصاري، 1416 هـ: 125-126).

تولى الملايكة الكرسية مقاليد الحكم منذ عام 784 هـ فقاموا بالمحافظة على
عمارة الحرم النبوي الشريف التي قام بها الملايكة البحرية، كما أنهم أرسلوا
العديد من الهدايا إلى الحرم النبوي الشريف منها بعث المنبر إلى الحرم النبوي
الشريف هدية من قبل أول سلاطينهم السلطان برقوق وكان ذلك في عام 798 هـ،
وفي عام 820 هـ أرسل السلطان المؤيد أبو نصر شيخ محمودي منبر آخر بديلاً
لمنبر السلطان برقوق. وفي عام 831 هـ تم إصلاح الرواقين المطلين على الصحن
الذين أضافهم في السابق الناصر محمد بن قلاوون كما قام بإصلاح جزء من سقف
الجناح الشمالي بجوار المئذنة الشمالية الشرقية (المسجارية) وكانت هذه
الإصلاحات في عهد السلطان برسباي الدقافي الظاهري. وفي عام 852 هـ قام
السلطان الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائج الظاهري، بتجديد سقف
الحرم الشريف وخاصة منطقة الروضة الشريفة، كما عمل باباً من الجهة الشمالية
للمقصورة الخشبية التي وضعها السلطان الظاهر بيبيرن البندقدي، كما تم تبليط
الأرضية الواقعة بين المقصورة والحانف الذي بدأه عمر بن عبد العزيز رحمه الله
حوالقبر الشريف وكان ذلك بالرخام الملون كما تم إحاطة جدار القبلة بوزرة من
الرخام اتصل بباقي الرخام الموجود في المحراب العثماني.

وفي عهد الأشرف إبراهيم الظاهري أقيم محراب لأنبوب الذهب الحنفي وكان
ذلك في عام 861 هـ. ثم توالت العديد من الإصلاحات التي قام بها المالك
أبرزها ما قام به الأشرف قايتباي عام 879 هـ حيث هدم العديد من أجزاء
المسجد وأعاد عمارتها، وأتبع عمله هذا بإجراء العديد من الأعمال الجمالية.
حيث قدر رخام عدة مواقع في الحرم النبوي الشريف وختم أعماله بزيارة المدينة
المقورة في 27 ذي القعدة عام 884 هـ.

وفي 13 رمضان عام 886 هـ احترق الحرم النبوي كلياً مرة أخرى بسبب
صاعقة أصابت المذنزة وكتب وادي المدينة المنورة في 16 رمضان 888 هـ إلى
السلطان الأشرف قايتباي في مصر الذي أمر على الفور بتنظيف المسجد من آثار
الحرق وأوقف الأعمال التي بدأ بتنفيذها في الحرم الملكي الشريف وسبرت آلات
العمارة الخاصة إلى المدينة المنورة وقام بعمارة كبيرة وجميلة وأصبح المسجد النبوي
الشريف يحتوي على سبع أروقة أحدثها جهة القبلة وثلاثة بالجهة الشرقية
وأربعة بالجهة الغربية ومتلها بالجهة الشمالية وكانت عمارة عظيمة أضافت إلى
الحرم النبوي الشريف مائة وعشرين م 2 مع التجديد الكامل لجميع مباني المسجد
وهي خاتمة أعمال المماليك الجركسية التي انتهت دولتهم بظهور الدولة العثمانية
وأصبحت منذ عام 923 هـ تحكم دولتهم (الأنصاري، 1416 هـ: 126-132).

خامساً: توسعات وعمارة وإصلاحات الحرم النبوي
في عهد الدولة العثمانية 923-1441 هـ:

وبعد ذهاب الدولة المماليكية وقيام الدولة العثمانية عام 923 هـ أخذوا في
الاهتمام بالمسجد النبوي الشريف ويعتبر السلطان سليمان القانوني هو أول من قام
ببعض الإصلاحات ولم تكن عمارة كبيرة بل بعض الترميمات في باب السلام عام
940-941 هـ ويرجح أنها كانت أثناء بنائه لسور المدينة المنورة، أما في عام
947 هـ فقد كانت العمارة الرئيسية التي شملت باب الرحمة، وباب النساء،
حيث أقيم عليه بجانبه برجان من خارج المسجد لتقويته، كما هدم الجدار الغربي
وأعيد بناؤه مع باب الرحمة، وتم عمل إصلاحات في الجدار الشرقي وهدمت
المذنبة الشمالية الشرقية التي عرفت بمنارة (السنجارية) وأقيمت مكانها المذننة
السليمانية، وتمت أعمال البياض للجدارين والإسطوانات، وفي عام 948 هـ تم بناء
محراب للأحناف مكان المحراب الذي بناه طوغان شيخ في عهد الأشرف سيف
الدين أبو النصر إبنال عبد الله العلائي الظاهري وجعله محاذاياً لمحراب النبي
مع، وتم ترميم الروضة المشرفة، وعمل وزرة على الحجرة النبوية، وإصلاح
مصلى القبة الموجودة على القبر النبوي الشريف، وقد تمت هذه الإصلاحات في
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

عهد كل من السلاطين سليم بن سليمان ومراد الثالث وأحمد الأول ومراد الرابع، ومحمد الرابع، ومصطفى الثاني، وأحمد الثالث، ومحمود الأول وعثمان الثالث وجميعها إصلاحات محدودة لعل أهمها هو وضع المنبر الرخامي بديع الصنع عام 988هـ من قبل السلطان مراد الثالث.

وعندما تولى السلطان عبد الحميد الأول عام 1876هـ أعاد ترميم المسجد النبوي الشريف فقد عمل رخام لارضية المسجد من باب السلام إلى المواجهة الشريفة، وكذلك قام بترخيص حائط القبة وأسطوانات الصف الأول من الروضة في عام 1191هـ ثم قام بتجديد باب الرحمة وباب جبريل عليه السلام عام 1201هـ.

وجد قام السلطان سليم الثالث ببعض الترميمات، أما السلطان محمود الثاني فأظهر إنجازاته هو تجديد بناء القبة الشريفة ودهنها باللون الأخضر، كما رصفت بعض الأرضيات بالرخام في الجناح الشمالي ورمم وأصلح هذا الجناح، كما تم تكسية حوائط القبر الشريف بالبورسلان (الوكيل: 1440هـ، 155-158).

ثم كانت عمار السلطان عبد المجيد الأول الذي استغرقت قرابة اثنتي عشرة سنة حيث أن عمارة تعتبر أكبر عمارة أجريت للمسجد النبوي الشريف في فترة الحكم العثماني، فقد شملت كامل المسجد النبوي الشريف عدا الحجرة الشريفة والمحاريب الثلاثة والمنبر والمئذنة الرئيسية (الوكيل: 1409هـ، 158-159).
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

وذلك نجد أن توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد السلطان عبد المجيد قد استمر العمل إنجازها خلال ثلاثة عشر عاماً من 1265 هـ إلى 1377 هـ (دفتردار: 1370 هـ).

وأصبح للحرم النبوي الشريف بعد هذه العمارة خمسة أبواب بإضافة باب المجيدي ومن المعلوم تاريخياً كما أورد الباحث أن الحرم النبوي الشريف وصل تعداد أبوابه إلى أربعة وعشرين باباً أغلق معظمها ولم يبق سوى أربعة أبواب، حيث أورد السخاوي المتوفى عام 902 هـ أن أبواب الحرم الشريف هي باب السلام، باب الرحمة، باب جبريل وباب النساء (السخاوي: 1399 هـ: 51).

وقد شملت توسعة السلطان عبد المجيد مساحة قدرها 1293,1 م² وأصبحت بذلك مساحة المسجد بعد توسعة السلطان عبد المجيد (1302 هـ) م² (دفتردار وقلي، د.ت: 30).

ويؤكد (حافظ) هذه الزيادة (حافظ، 1406 هـ: 98). بينما يرى (الوكيل) أن زيادة السلطان عبد المجيد رحمه الله 131,1 م² تقريباً من الجهة الشرقية و 792,7 م² في الجهة الشمالية (الوكيل، 1409 هـ: 173-174).

وتوالت بعض الإصلاحات منها ما قام به السلطان عبد العزيز حيث أضاف المدخل الموجود أمام باب السلام، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني تمت تكسية باب السلام من الداخل وبعض الإصلاحات وكان آخر ما قام به العثمانيون هو تجديد المحراب النبوي والسليماني عام 1336 هـ، على يد فخري باشا آخر محافظ تركي للمدينة المنورة (الأنصاري، 1416 هـ: 157-159).
سادساً: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف

في العهد السعودي:

وفي يوم السبت ۱۹ جماد الأول عام ۱۳۴۴ هـ تم استلام المرافق العسكرية بالمدينة المنورة، وفي يوم ۲۰ جماد الأول عام ۱۳۴۴ هـ استقبلت المدينة الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود (بدر، ۱۴۱۴ هـ: ۳/۱۶۱-۱۶۲). وبعد أقل من عام وتحديداً في شهر ربيع الثاني ۱۳۴۵ هـ وصل الملك عبد العزيز إلى المدينة المنورة، حيث اتجه إلى زيارة الحرم النبوي الشريف والصلاة فيه، والتشرف بالسلام على رسول الله ﷺ، وفي اليوم التالي زار البقیع، وفي اليوم الثالث زار مسجد قباء، وأقام الملك عبد العزيز رحمه الله قرآة الشهرين. وقد بدأ بالنظر في إدارة الحرم النبوي الشريف والأوقاف وشكل لجنة لدراسة أمور إدارة الحرم النبوي الشريف (بدر، ۱۴۱۴ هـ: ۱۷۵-۱۷۷).

ثم غادر الملك عبد العزيز المدينة المنورة إلى الرياض في ۳ رجب ۱۳۴۵ هـ لمعالجة تمرد الدوبيش، وبعد أكثر من عام عاود زيارته للمدينة المنورة وذلك يوم الأربعاء ۱۲ ذو القعدة ۱۳۴۶ هـ زار الملك عبد العزيز المسجد النبوي الشريف. وفي اليوم التالي يوم الخميس ۱۳ ذو القعدة ۱۳۴۶ هـ زار الملك عبد العزيز البقیع ومسجد قباء (بدر، ۱۴۱۴ هـ: ۳/۲۰۶-۲۰۷). وقد أظهرت هذه الزيارات المتتالية للمدينة المنورة مدى حرص الملك عبد العزيز رحمه الله على خدمة هذه المدينة المقدسة، والعناية بحرمها الشريف، ولذلك نجد أنه بمجرد أن رفع للملك عبدالعزيز رحمه الله عام ۱۳۴۸ هـ، بأن بعض الأسطوانات الموجودة في الجهة
الشرقية من الحرم النبوي الشريف، بحاجة إلى تدعيم، فأمر بإجراء اللازم فشدة الاستواكات بسورات حديدية قوية، وفي عام 1354هـ وافق الملك عبد العزيز على إجراء بعض الترميمات، تقوم بها وزارة الأوقاف المصرية، وذلك من ربع أوقاف الحرمين الشريفين في مصر، وشملت الترميم الأعمدة والآذان والمداخل وطلاء الجدران والنقوش، وفي عام 1368هـ أعاد بعض الزوار المصريين في الصحف، أن الحرم النبوي الشريف مشرف على التداعي، وأنه في حاجة إلى التجديد، وقد بالغت في وصف هذا التداعي لحن الناس على التبرعات، وأتت الدعابة ثمارها وجمعت المساجد التبرعات السخية، وعندما علم الملك عبد العزيز أ Raqqa لرئيسي الوزارة المصري، وطلب رد جميع التبرعات لأصحابها وأعلن أن جلالته سوف يقوم بتوسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف من ماله الخاص.
وعملت الدراسات ورفع التقارير لجلالته (بدر، 1414هـ: 3/ 228-229).

وقد بدأ في تنفيذ مشروع التوسعة بهدم الدور في 5 شوال 1370هـ، وأنتهى المشروع في شهر ربيع الأول عام 1375هـ (العولم، 1404هـ: 54) وقد أزيلت الدور التي كانت حول المسجد وأدخلت فيه بعد تعويضات الجزية.

وفي يوم 24 رمضان 1372هـ بدأ البناء العمارة والتوسعة السعودية للحرم النبي الشريف وقد شارك الملك سعود رحمه الله في البناء مرتين، مرة حين وضع حجر الأساس وهو أول للعهد في 13 ربيع الأول عام 1372هـ والمرة الثانية في 15 ربيع الأول عام 1373هـ بعدما تولى العرش (الخياري، 1410هـ: 76-79).
تقدم بعض خدمات الحررم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

وقد تم في هذهالتوسعة إزالة المبانى القديمة المتصاعدة التي بناها السلطان عبد المجيد من الشمال والشرق والغرب. فأصبحت العمارة المجيدة في القسم القبلي من المسجد وأُضيف قرابة 247 مترًا وأضيف مساحة 64 مترًا وعمر من المسجد (1271) مترًا مسحا وبيِّن من بناء السلطان عبد المجيد 564م.

(حافظ، 1400هـ: 96-97).

وقد نتج من التوسعة السعودية الأولى التي بدأها الملك المؤسس عبد العزيز وتأتيها الملك سعود رحمهما الله أن أضيف (247 م) فأصبح مساحته الإجمالي (16377 م) (الأنصاري، 1416هـ: 166) ويلخص (حافظ) مساحة المسجد النبوي الشريف والتوصيات التي جرت فيه كما يلي (حافظ، 1400هـ: 98).

<table>
<thead>
<tr>
<th>مساحة المسجد النبوي حينما بناء رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر عام 67هـ</th>
<th>1</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>زيادة سيدي عثمان بن الخطاب عام 7هـ</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>زيادة سيدي عثمان بن عفان عام 29-30هـ</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>زيادة الوالي بن عبد الملك الأموي رحمه الله عام 88-91هـ</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>زيادة المهدى العباسي رحمه الله عام 161-165هـ</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>زيادة الأشرف قايتباي رحمه الله عام 888هـ</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>زيادة الملك عبد العزيز آل سعود وابنه الملك سعود رحمهما الله عام 1375-1377هـ</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>زيادة الملك عبد العزيز آل سعود وابنه الملك سعود رحمهما الله عام 1375-1377هـ</td>
<td>8</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتوا تت الإصلاحات والتوصيات في العهد السعودي الراحل منها توسعة الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله اللذين أضافا ساحات إلى المسجد النبوي الشريف.
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

هناك تمت إضافة الأولى للملك فيصل مساحة تقدر بـ (3000 م²) و إضافة أخرى بلغت (5500 م²) وجعلت مساحة كبيرة مظللاً وقد استمر العمل في توسعه في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله حيث أضيف ما مقدر إلى (3000 م²)

وجميع ما سبق أضيف إلى أرض المسجد الخارجية منفصلًا على الساحة الأصلية للمسجد النبوي الشريف (الأنصارى وجنيد، 1416 هـ: 33-34). ثم كانت التوسعة الفهدية حيث أنه في يوم الجمعة الخامس من شهر صفر عام 1405 هـ الموافق 30 تشرين الأول أكتوبر 1984 م وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله حجر الأساس لأكبر توسعة عرفها التاريخ منذ تأسيس الحرم النبوي الشريف (وزارة الإعلام، د.ت. 25).

سابعاً: التوسعة والعمارة الفهدية للحرم النبوي الشريف.

أولاً: أسباب التوسعة الفهدية:

ذكر الحصين سبعة أسباب للتوسع الفهدية للحرم النبوي الشريف

وهي: (الحصين، 1416 هـ: 34-35):

أولاً: أسباب عقدية، وذلك لتعمير مساجد الله، وكسب ما أعد الله للمحسنين من إحسان في دار الجنان، فمن بنى بيتاً لله في الدنيا وعده الله على لسان نبيه ﷺ ببيت في الجنة، ومحبة منه حفظه الله أن تيسر الصلاة في المسجد الذي أخبر نبيه ﷺ أن الصلاة فيه بألف صلاة.

ثانياً: تضاعف أعداد الزائرين.
ثالثاً: النمو السكاني في العالم الإسلامي.
رابعاً: نمو الوعي الديني في العالم الإسلامي.
خامساً: التغييرات الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية.
سادساً: التغييرات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.
سابعاً: الحالة العمرانية.

ب- التوسعة والعمارة الفهدية:

1- تم الاعتماد على التهوية الطبيعية بواسطة فتحات في الأسقف، وتم تغطيتها بقباب متحركاً آلياً، وسرعة فتحها وغلقها في مدة زمنية واحدة جميعها أو منفصلة حسب الضرورة.

2- تم اعتماد نظام نداء بواسطة مكبرات الصوت يعمل على أحدث النظم الإلكترونية المتقدمة، وموزعه على الساحة الداخلية والخارجية والعلوية بشكل متساوي لمنع أي تداخلات في الأصوات وأن يكون واضحاً ومسموعاً في كل جزء من التوسعة.

3- نظام دوائر تلفزيونية تعمل وفق أحدث الأنظمة العالمية، والأجهزة الإلكترونية المتقدمة، وذلك لدواعي الأمن والسلامة وتوجيه المصلين في حالة الضرورة إلى الخارج المناسبة.

4- اعتماد نظام الإنذار من الحريق، ونظام إطفاء للحريق لمواجهة هذه الطاقة الاستيعابية الضخمة من المصلين والزوارين، وخاصة أوقات الذروة.

5- نظام متطرف لتطهيف الهواء.

6- اعتماد نظام لتوفير المياة للوضوء، ونظام آخر لضخ المياة في البرادات المركزي، مقابل ذلك نظام للصرف الصحي ذو طاقة استيعابية مناسبة لحجم التوسعة، وآخر لصرف مياة الأمطار.

7- نظام طاقة كهربائية أساسي واحتياطي، وهو نظام يعمل على أساس بنك البطاريات الحديثة يعتمد في تشغيلها والتحكم فيه بواسطة حاسب آلي ضخم وغاية في التطور.
طورت بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

٨- مواصفات سيارات تسع نطاق ٤٥٠ مركبة وقت الذروة، مع ما تحتاجه من خدمات مسانده لهذا العدد الكبير من المصلين والزوارين من ضمنها عدد كبير من دورات المياه وراكز صحية، وراكز خدمات اجتماعية، وراكز إطفاء حريق، وراكز شرطة، وسلام آية، وسلام اعتيادية، ومنحدرات لدخول السيارات وخروجها، ومنحدرات للحركة الداخلية.

وبذلك نجد أنه منذ أمره بالتوسع في شهر محرم ١٤٠٣ هـ، تمت إزالة المباني وأصبحت التوسع من جهة الغرب حتى شارع المناخة، ومن الشرق إلى شارع أبي ذر بمحاذاة البقيع، ومن الشمال حتى شارع السحيمي، وفي يوم الجمعة ٩ صفر ١٤٠٤ هـ وضع خادم الحرمين حجر الأساس لهذه التوسع، وفي محرم ١٤٠٥ هـ كانت بداية العمل، بحيث تم إنشاء المبنى الذي سبق الإشارة إليه بتوابع المتعددة وساحاته التي تبلغ مساحتها (٢٣٥٠٠ م²) حوالي (٤٠٠٠) م² مكسوة برحام أبيض بارد عاكس للحرارة، وجميع هذه الساحات للصلاة، وتم تسير الوصول إلى الحرم النبوي الشريف وإلى مراقبته المتعددة المتصلة بخدمات مواصفات السيارات، والمواضيع، وغيرها، وضخء هذه الساحات بوحدات إضاءة مثبتة على (١٥١) عمودا، وأحيطت هذه الساحة بسور من جميع الجوانب.

يبلغ طوله حوالي (٢٣٧٠) مترا طولا.

وضمت التوسع الحصوتين المكشوفتين الواقعتين ضمن التوسع السعودية الأولى، واقتملت عليها اثنتا عشرة مظلة ضخمة، ووقع ست مظلات لكل حصة يتم فتحها وغلقها آليا لحماية المصلين من هيج الشمس، وللاستفادة من الجو

٨- مواصفات سيارات تسع نطاق ٤٥٠ مركبة وقت الذروة، مع ما تحتاجه من خدمات مسانده لهذا العدد الكبير من المصلين والزوارين من ضمنها عدد كبير من دورات المياه وراكز صحية، وراكز خدمات اجتماعية، وراكز إطفاء حريق، وراكز شرطة، وسلام آية، وسلام اعتيادية، ومنحدرات لدخول السيارات وخروجها، ومنحدرات للحركة الداخلية.

وبذلك نجد أنه منذ أمره بالتوسع في شهر محرم ١٤٠٣ هـ، تمت إزالة المباني وأصبحت التوسع من جهة الغرب حتى شارع المناخة، ومن الشرق إلى شارع أبي ذر بمحاذاة البقيع، ومن الشمال حتى شارع السحيمي، وفي يوم الجمعة ٩ صفر ١٤٠٤ هـ وضع خادم الحرمين حجر الأساس لهذه التوسع، وفي محرم ١٤٠٥ هـ كانت بداية العمل، بحيث تم إنشاء المبنى الذي سبق الإشارة إليه بتوابع المتعددة وساحاته التي تبلغ مساحتها (٢٣٥٠٠ م²) حوالي (٤٠٠٠) م² مكسوة برحام أبيض بارد عاكس للحرارة، وجميع هذه الساحات للصلاة، وتم تسير الوصول إلى الحرم النبوي الشريف وإلى مراقبته المتعددة المتصلة بخدمات مواصفات السيارات، والمواضيع، وغيرها، وضخء هذه الساحات بوحدات إضاءة مثبتة على (١٥١) عمودا، وأحيطت هذه الساحة بسور من جميع الجوانب.

يبلغ طوله حوالي (٢٣٧٠) مترا طولا.

وضمت التوسع الحصوتين المكشوفتين الواقعتين ضمن التوسع السعودية الأولى، واقتملت عليها اثنتا عشرة مظلة ضخمة، ووقع ست مظلات لكل حصة يتم فتحها وغلقها آليا لحماية المصلين من هيج الشمس، وللاستفادة من الجو
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

الطبيعي حين تكون الظروف المناخية مناسبة، كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة بقطر (18) م وزنها (80) طنا تغطي كل قبة مساحة (240) م² وتتوفر خاصة الانزلاق على مجري حديدية مثبتة فوق التوسعة، ويتم فتحها وغلقها بطريقة آلية عن طريق التحكم عن بعد، مما يتيح الاستفادة من التهوية الطبيعية في الفترة التي تسمح بها الأحوال الجوية، كما تحوي التوسعة سبعة داخل رئيسية بالجهات الشمالية والشرقية والغربية، حيث يحتوي كل مدخل رئيس على خمس بابات متجاوزة بالإضافة إلى بابتين متجاوزتين (تقرير من إعداد مجموعة ابن لادن السعودي). كما أن هذه التوسعة تميزت لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف بخصم مساحة في سطح الحرم النبوي الشريف بلغت (2700 م²) مجهزة لاستيعاب أكثر من (9000) مصل، ينتقلون من الدور الأول إلى السطح مستخدمين (18) سلماً عادياً وأربعة سلال آلية (البرنجي، 1416هـ: 343). وتقدم هذه النبضة التاريخية يكون الباحث قد أجاب على السؤال الأول من أسئلة البحث والتي سجلت التطور الذي حدث للحرم النبوي الشريف بعد وفاة النبي ﷺ إلى التوسعة الفهدية.

ويتضح مما سبق أن الحرم النبوي الشريف لأول مرة في التاريخ قادر على استيعاب مليون مصلي في وقت الذروة، وأن هذه الأعمال لم تتم بسهولة وبصر دون عمل دؤوب من قبل خادم الحرمين الشريفين وعل السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي أهم الأعمال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين لإبراز هذا المشروع وتطوير خدماته، وسوف تتناول الصفحات التالية عرضاً لأهم الأعمال التي قام بها خادم الحرمين الشريفين وذلك للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث.
الفصل الثاني

الأعمال التي بدأت من قبل خادم الحرمين الشريفين
لتطوير خدمات الحرم النبوي
الأعمال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين

لتطوير خدمات الحرم النبوي:

منذ أن بوعي الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ملكاً للملكة العربية السعودية في شعبان 1422 هـ، وعجلة التطور والتقدم تدور دون توقف لخدمة أبناء الوطن بصفة خاصة وأبناء العالم الإسلامي بصفة عامة فقد حرص على تقديم الخدمات الجليلة لكل مدينة وقرية وهرجة.

لا أن الدينين المتدينين مكة الكرمة والمدينة المنورة حظيتاً بمزيد من العناية والرعاية من قبل خادم الحرمين الشريفين، حيث بدأ بسلسلة من الزوارات لكافة أرجاء المملكة وقد كانت زيارته للمدينة المنورة في شهر محرم 1433 هـ، هي باكورة الخير لهذه المدينة المباركة في عهد خادم الحرمين الشريفين، حيث وضع حفظه الله حجر الأساس لجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وأعلن عن إنشاء هيئة ملكية للإشراف على تنفيذ مشروعات تطوير المدينة المنورة برئاسته حفظه الله، كما أنه أهدي إلى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثلاثة آلاف كتاب ومخطوط نادر، وفي نفس العام في شهر ذو الحجة 1433 هـ أمر بعمرة مسجد قباء وتوسعته على نفقته الخاصة. وتتجدد رعايته وعنايةه بأمر الحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وفي نفس العام 1435 هـ في شهر صفر وضع حجر الأساس للتوسعة الفهدية لمسجد خير البرية، وأمر
بتشكيل لجنة واربية للإشراف على تحسين المدينة المنورة وتجميلها، كما افتتح مجمع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف، وتفضل بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لتوسعة مسجد قباء، ووضع حجر الأساس للطريق الدائري الثاني بالمدينة المنورة، وكذلك موافقة الكريم لبناء مجمع قضائي للمدينة المنورة، وأختتم زيارته لمدينة الرسول ﷺ بأمره بدراسة تكييف الحرم النبوي الشريف.

هذه المشاريع العملاقة ظهرت للعيان أو للسماح خلال زيارته في صفر عام 1405هـ.

وفي شهر صفر من عام 1406هـ، رأس خادم الحرمين الشريفين جلسة مهمة لمجلس الوزراء في المدينة المنورة لبحث ودراسة وتماسك المشاريع بمدينة الرسول الكريم، وقد قضى وقتًا طويلاً مع المهندسين في مراجعة المخططات والصور الجوية لمراحل مشروعات المدينة المنورة، وقد كانت زيارته السنوية للمدينة بشائر خير حيث أنه في صفر 1407هـ، واصفًا جولاته التفقدية لمشروعات التطوير والتحميم للمدينة المنورة وتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، وفي هذه الزيارة الميمنة كان قراره التاريخي، وهو استبدال مسمى صاحب الجلالة بلقب خادم الحرمين الشريفين، وقال حفظه الله:

"يطيب لي أن أعلن لكم اليوم من مدينة الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، عن رغبة ملحقة تزاودني منذ شأئ الله أن أتسلم زمام الحكم في وطني العزيز باستبدال مسمى صاحب الجلالة بلقب أحبه وبشرفني أن أحمله وهو خادم الحرمين الشريفين، وسوف يعتمد هذا رسمياً منذ الآن في الخطابات والكتابات."
وبعد هذا الإعلان المبارك تابع مسيرته بالقيام بجولاته المستمرة للمشروع المبارك واطلع خلال هذه الجولات على خرائط المسجد النبوي الشريف ومجمسته، كما قام في نفس الشهر برعاية حفل الانتهاء من تنفيذ توسعة مسجد قباء. وفي شهر ربيع الأول عام 1408 هـ وصل حفظة الله إلى مدينة الرسول في إطار جولته السنوية التي حرص على القيام بها لتابعة المشروعات القائمة لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وفي نفس الشهر وخلال زيارته للمسجد النبوي الشريف وضع حجر الأساس لمشروع تطوير الساحات المحيطة بالحرم ومرافق السيارات والخدمات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف كما تفقد مسجد القبلتين واستمر جلوسه إلى شهر ربيع الثاني، حيث أطلع بقصر طيبة بالمدينة المنورة على تفاصيل المراحل اللاحقة من الخطة العامة لتوسعة الحرم النبوي الشريف والمشروعات الملحقة بالخطة، وفي شهر ربيع الأول عام 1409 هـ عندما قام بزيارته السنوية وضع خلالها حجر الأساس لمشروعات تطوير المنطقة المركزية وهي المنطقة السكنية التجارية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، وافتتح مبنى مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة، وخلال هذا الشهر قام بالعديد من الإنجازات، ففي شهر ربيع الثاني من نفس العام ترأس جلسة مجلس الوزراء بقصر طيبة بالمدينة المنورة حيث استعرض مخططات المشروعات العمرانية الخاصة ببرنامج تحسين وتطوير المدينة المنورة، وفي جماد الأول من نفس العام رأس اجتماعاً خاصاً بمدينة الرياض للإطلاع على ما تم تنفيذه من مشروعات لتطوير وتحسين المدينة المنورة ومن أهمها توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف.
وفي شهر ربيع الثاني عام 1410 هـ، رأس حفظ الله اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة أعمال تطوير المدينة المنورة وسير المشروعات التي أمر بتنفيذها، كما قام أثناء إقامته في شهر جماد الأول من السنة ذاتها خلال زيارته اليمامة للمدينة المنورة بزيارة تفقدية لمسلم البقات بذي الحليفة بعد أن تم الانتهاء من إعادة عمارته وتوسعته، كما قام بجولة تفقدية لمشروع توسع المسجد النبوي الشريف وكان برفقه سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله وفي جماد الآخر يوم 1411 هـ، ترأس اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها، وأكمل في كلمة ضافية شاملة اهتمام الملكة واهتمامها هو شخصياً، بتوسعة المسجد النبوي الشريف وعمرته وتطوير الساحات المحيطة به كما أنه قام بجولة تفقدية كعادته للإطلاع عن كثب على ما تم إنجازه من مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف وعمارته، وتطوير الساحات المحيطة به، وفي شهر شوال عام 1411 هـ، أعلن وزير الحج والأوقاف، أنه بناءً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين وانطلاقاً لما يوليه من عناية للحرمين الشريفين أمر تخصيص ميزانية خاصة لمشروعات الحرميين الشريفين لا تنأثر بالميزانية العامة للدولة.

وفي شهر جماد الأول 1412 هـ، وصل خادم الحرمين الشريفين للمدينة المنورة لتفقد المشروعات القائمة لتوسع المسجد النبوي الشريف وللوقوف على ما تم إنجازه من مراحل، وفي شهر جماد الثاني زار وتفقد جميع الأعمال التي تم إنجازها في التوسع الفهدية، كما ترأس بنفسه في قصر طيبة بالمدينة المنورة جلسة خاص للجنة الوزارية لتنمية وتطوير المدينة المنورة.
وفي شوال عام 1412 هـ أكد خلال استقباله للمواطنين في جدة مواصلة سعي الدولة واهتمامها بالحرم النبوي الشريف، والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعمل الخطط والدراسات المستقبلية لتطوير هما، وفي ذو القعدة عام 1414 هـ قام بجولة تفقدية لمشروع توسيعة المسجد النبوي الشريف، شملت المحطة المركزية وهي المحطة الخاصة بتوليد الكهرباء وضخ المياه لتبريد المسجد النبوي الشريف، وموقف السيارات وشبكات الطرق بالمدينة المنورة، وفي هذه الجولة الميمنة وضع خادم الحرمين الشريفين آخر لبنة في مشروع العملاج مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسيعة المسجد النبوي الشريف (الخريجي، 1419 هـ: 2009-515). وبدأت سلسلة الزوار الميمنة، وما حدث فيها من متابعت، شخصية لخادم الحرمين الشريفين تظهر الجهود التي بذلت، والإشراف والتابعة الشخصية لخادم الحرمين الشريفين مع وضع الخطط ومتابعة الأعمال ومناقشة خطط التطوير واقترح الحلول وبهذا يكون خادم الحرمين الشريفين قد بذل جهداً كبيراً في سبيل توسعة الحرم النبوي الشريف وحقق الأهداف التي كان يتصور إلى تحقيقها، وبهذا المتابعة الجادة والعزم والتصميم نفذ خادم الحرمين ما قال، وسطر على صفحات التاريخ أنه عندما قال:

"لقد أعطيت كل اهتمامي لكي تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجمل مدن العالم، وكذلك الحرم المكي ومسجد رسول الله ﷺ.
(كردي، د.ت: 14)."
وهذا القول يشهد له الحرمان الشريفان بأبنيتهما ومرافقهما على صدق القول المقرر بالعمل ولذلك نجد أنه خصص ميزانية خاصة غير مرتبطة بميزانية الدولة لعمارة الحرمين الشريفين وهو تصييق لقوله وتأكيد، فقد قال:

سيكون الإنفاق على الأراضي المقدسة بلا قيود ولا حدود وآمن أن تكون في الملكة اللائقة بها، في قلوبنا كسعوديين، وفي قلوب المسلمين في كل أنحاء العالم من حيث الخدمة والتطور والجمال والنظافة والأناقة. (كردي، د.ت: ١٤٠).

وبتواضع المسلم لا ينبهز بما صنع، بل يقول بكل صدق وعفوية:

لا أدعى القول أنه الذي قمت بهذا كله من سبقوني هم أفضل مني بكثير وقاموا بواجباتهم، وما أنا إلا مكمل فقط لا غير. (كردي، د.ت: ١٤٠)

بهذا التواضع حقق الحلم الذي كان يراوذه، وبعد أن تم الإنجاز، ينسب العمل لن يسره له، فيشكره على التيسير لهذا الشرف العظيم فيقول حفظه الله:
حلم يراودني منذ سنوات عديدة، وعندما تحدثت به ظن البعض أنه ضرب من ضروب الخيال، ولكن الله جعل قدرته، وسبقت إرادته، أراد لحكومة هذا البلد وأهله أن يخصوا بشرف هذا العمل العظيم، وإلا من يصدق أن يتسع المسجد النبوي ليشمل ساحة المدينة القديمة، ويستوعب مئات الآلاف من زوار المدينة المنورة، وأن يكون بهذه الجودة؟ وهذا الأناق العملي الذي نراه اليوم قائماً. في كل زاوية من زوايا الحرم النبوي والحرم الملكي (كردي: 41).

هذه العبارات التي خرجت من لسان وقلب خدام الحرمين الشريفين لكي يعبر من خلالها عن مشاعره لهذا الإنجاز الإعجازي الذي أصبح محط أنظار العالم الإسلامي فما من زائر لحرم رسول الله ﷺ ولبيت الحرم إلا أقر بالإنجاز الإعجاز، وليس البحث في صد استعراض ما قبل ولكن سوف يستشهد بشيء يشير لبعض زوار مسجد المصطفى ﷺ الذي سجلوا انطباعاتهم السريعة في سجل الزوارات ليظل شاهد لهذا الإنجاز الإعجاز فيكتب الرئيس الشيشاني جوهر دودايف عند زيارته.
سوف يكتب التاريخ بأحرف من نور هذه الآثار الخالدة من مآثر خادم الحرمين الشريفين، إذ هذا العمل الجليل لا يخدم المسلمين في هذه البلاد فحسب بل إنه خدمة للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء الأرض. (كردي، د.ت: 341).

وبهذه الكلمة يشعر كل من قرأها أن الأمل الذي كان يرثو إليه خادم الحرمين الشريفين قد حصل وهو خدمة الإسلام والمسلمين وأن التطور قد حصل وأنه فاق الوصف، كما سجل السلطان حسن بن قيقب سلطان بروناي خواطره في سجل الزيارات حيث قال:

تكاد العين لا تصدق ما رأته من عظمة هذا المشروع المجيد الذي خرج بهذه الصورة. (كردي، د.ت: 341).

ويقول رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل:

لقد شاهدته بعيني عند زيارتي الأخيرة للملكة المشروعة الجبارة التي تم تنفيذها في الأراضي المقدسة لخدمة المسلمين وراحتهم بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين.

(كردي، د.ت: 342).
ولعلي أákتم هذه الإنجازات التي لو أراد الباحث استقصاءها لَكانت سفرًا
منفصلًا. يؤكد على لسان الزوار انطباعاتهم ومشاعرهم تجاه العمل الدؤوب الذي
قام به خادم الحرميين الشريفين وثمار هذا العمل الظاهرة للعينان التي أشاد بها
كل منصف وأصبحت معلماً لا يستطيع الفرد أن يوقف تفكيره وخياله في كيفية
تحقيق هذا العمل، لسانه يعجز عن وصف ما شاهد ولذلك يقول الرئيس قاسم
أوتيم رئيس جمهورية مورشيس:

إن لساني يعجز عن وصف ما رأيت، وإن كل ما شاهدته
يؤكد أن حكومة خادم الحرميين والشريفين تبذل كل ما في
وسعها لتوفير أقصى درجات الراحة والرعاية لضيوف
الرحمن. كردي، دة: ۴۴۲).

وبهذا الموجز يكون البحث قد وصل إلى الإجابة على السؤال الثاني،
وسوف يتناول الباحث بشكل سريع تقديم صور تاريخية عن بعض الخدمات
التي كانت تقدم في الحرم النبوي الشريف، مع إبراز ظاهرة التطور في التوسعية
الفهادية، وذلك للإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث.
الفصل الثالث

مظاهر التطور في التوسعة الفهيدية
أولاً: خدمات خادم الحرمين الشريفين
في مجال تيسير العبادة لزوار الحرم الديني الشريف.
ثانياً: خدمة التعليم والتنشيط.
ثالثاً: خدمة الأمان والسلامة.
أولاً: خدمات خادم الحرمين الشريفين
في مجال تيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف.

بعد أن كان المسجد يستوعب (88) ألف مصلي في التوسع المجيدية و (95) ألف مصلي في التوسع السعودية الأول أصبحت الطاقة الاستيعابية في الحرم النبوي الشريف تصل في وقت الذروة إلى مليون مصلي والباحث في التوسع الفهدية بما تضمته من أجهزة ومعدات تقنية حديثة، وكادر مؤهل لإدارة هذه الخدمات أن يستخلص مدى التطور الذي سوف تحدثه هذه الخدمات في تيسير العبادة، فبعد أن كانت مئات الآلاف من زوار الحرم النبوي الشريف لا تجد ما يفي بها شدة الحر والبرد، حيث أنهم كانوا يصلون خارج المبنى، وجدت مئات الألف أماكن مريحة للعبادة في التوسع الفهدية مما يجعل رحلتهم لهذه الديار المقدسة وزيارتهم لهذا الحرم النبوي الشريف ميسرة ومن هذه الخدمات:

١ - خدمة تبريد الهواء
تقدم خدمة تبريد الهواء لقاصدي مسجد رسول الله ﷺ بحيث لا يشغل الزائر منغصات بيئية فينعم بالراحة، وقد شملت هذه الخدمة البني الجنوبي إلا أنه في التوسع السعودية استخدمت الأعمدة في سبيل توفير ذلك، وهو أمر غير مسبوق لذلك فإنه من الضروري لمعرفة خدمات خادم الحرمين الشريفين في مجال تيسير العبادة أن يقدم الباحث نبذه مبسطة عن محطة التبريد حيث تقع هذه المحطة على بعد سبعة كيلومترات غرب المسجد النبوي الشريف وذلك لإعداد
الضوضاء الناتجة من مكائن التبريد وقد أنشئت هذه المحطة على مساحة 7000 م²، وهي عبارة عن مجمع لخدمات التكييف والكهرباء بها ثمانى مكائن لإنتاج الطاقة الكهربائية، كما يشمل مبنى المحطة على ست وحدات مبردات رئيسية تبلغ طاقة تبريد كل وحدة (200 طن في الساعة) ويتم تشغيل خمس وحدات بشكل دائم والسادسة بصفة احتياطية عند الطوارئ، ويتم تلطيف الجو في المسجد باندفاع الهواء البارد من الطابق الأرضي من خلال الفتحات التي أعدت خصيصًا لهذا الغرض ضمن قواعد الأعمدة الرخامية المغطاة بشبكة النحاس، وقد خصصت فتحات مناسبة لسحب الهواء الأقل برودة ليتم إعادة تبريده إلى الدرجة المطلوبة حيث أنه لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم التبريد من خلال سبع مضخات لدفع الماء البرودة بقوة (0.5) حصان لكل مضخة تنقل عبر نفق الخدمات لسافة سبعة كيلومترات من المحطة إلى الدور الأرضي في الحرم النبوي الشريف من خلال مجرى موزعة حرارياً يصل إليها الماء المثلج من مبنى التكييف إلى الحرم النبوي الشريف وفي الدور الأرضي توجد غرف مزودة بأجهزة آلية يتم من خلالها التحكم والمراقبة المركزية والسيطرة على الأنظمة التي تتعلق بتلطيف وتكييف الجو في المسجد (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ٩١-٩٤). ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم تكييف كامل الحرم وتصل درجة تلطيف الهواء لهذه الدرجة، ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم التبريد بهذه الطريقة، من خلال الماء البارد الذي يبرد الهواء، الذي يدفع عبر الأعمدة.
ب - خدمة الإضاءة:

أول من علق المصابيح في الحرم النبوي الشريف يقال أنه سيدنا تميم الداري، في زمن الحبيب المصطفى، وقيل أول من قام بهذا الأمر هو سيدنا عمر بن الخطاب، وظل المسجد يضاء عبر القرون، وقد كان يجلب ما يضاء به الحرم النبوي الشريف من الشام وصر ويشتري من أوقاف خصوصاً بريعها لهذه المهمة، وأحياناً كان يصفر من بيت مال المسلمين(السعودي، 1401هـ: 1/106-71) وقيل أورد السهمودي عن ابن زبان أن قناديل المسجد في زمان ابن زبان (وهو من أوائل من ألف كتاباً في تاريخ المدينة المنورة سنة 199هـ) (256) قد تنيلاً دائماً و(100) قنديل يسرجونها في بعض الأوقات، وبحصن المسجد أربعة مشاعل بأعلاها مسرحة عظيمة، وللسجد فوانيس عدتها ستة يطول بها الخدمة بعد صلاة العشاء، لإخراج الناس وإغلاق أبواب الحرم الشريف، وقد كان يفاف بمشاعل من جريد النحل، وقد أبطلها كافور المظفر شيخ الخدمة المعروف (بالحريري) (السعودي، 1401هـ: 1/681-682).

وكان الحرم النبوي الشريف يزود بقناديل من ذهب، ومن فضة، وغيرها لإضاءة الحجرة الشريفة، وكان معظم هذه القناديل يتم رسالها من قبل بعض الأثرياء الذين يذرون على أنفسهم إرسال هذه القناديل إلى الحرم الشريف (الجاسر، 1392هـ: 188).
وفي وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ يورد (ابن موسى) (أنه في كل قبة شجرة من البيلر بتنانير البيلر الأبيض، يوجد في كل واحدة خمس شععات، أو خمسة قناديل، وفي المحراب العثماني شجرة معلقة كبيرة من فضة بأربعين شمعة، وواحدة دونها من فضة أيضاً بتنانير، وثلاثين شمعة توجه الوجه الشريف، وحولها أشجار من فضة، وفانوس من فضة، وجلابة أطباق من خمس شععات وخمسة قناديل، ومن جهة الملائكة العروحة بجهة القدوم الشريف جملة شجرات. وعند باب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها واحدة، وأخرى بين الحجرة ودكاك الأغوات، كلها توقد ليلاً، وفي الروضة المطهرة، وقرب الحجرة، وتجاه المحراب النبوي جملة أشجار من البيلر مثنة الشكل ومصنوعة من الفضة، ويوجد فيها الشموع، وفي الحرم الشريف من باب السلام إلى باب الرحمة، كما بين باب السلام والواجهة الشريفة شجر بالقناديل، أكبرها البريدة من حجرة السيدة الفاطمة الزهراء، وتضم نحوًا من سبعين شمعة، توقد ليلاً، وفيها شجرين كبيرين بتنانير حمر مقوئ بالذهب لا توقدان إلا في ليالي الأعياد) (ابن موسى، ١٣٩٢ هـ: ٣٢٥-٣٥).

ويستمر في وصف ذاك الربر البيلر التي توقد كل ليلة من باب السلام إلى المواجهة، وجهة الملائكة، وداخل الحرم كله إلى باب الرحمة، ومجموع ما يوجد كل ليلة في الحرم الشريف وأبوابه الداخلة خارجاً قرابة استمالة قناديل وثلاثمائة شمعة. عدا شمع الفنوس الملاصقة للدرزان المصنوع من الصفر، وشمع
طور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

المحاريب، والشمع الذي يُفقد لن يقرأ في الصحف في الروضة وغيرها، وقناديل الحجرة المعطرة.

وأستمرت خدمة الإضاءة تقدم بهذه الطريقة حتى شعبان عام 1326هـ حيث افتتحت لأول مرة محطة للكهرباء، وأثير الحرم النبوي الشريف والساحة المحيطة به طوال الليل وكان ذلك قبل يوم الاحتفال بذكرى تسلم السلطان عبد الحميد للخلافة حيث كانت الذكرى في 25/شباط/1326هـ وصحبتها مناسبة أخرى وهي الاحتفاء بوصول أول قطار إلى المدينة المنورة في 22/شباط/1326هـ.

(بدر، 1414هـ: 3/29-30).

وقد أُغرضت محطة الكهرباء التي أقامها العثمانيون شمال الحرم النبوي الشريف إنتراتها والساحات المحيطة به، عداً من ميسوري الحال من الأثرياء وغيرهم لاستيراد مولدات كهربائية، وفي عام 1346هـ بدأت شركة الكهرباء تتوسع خدماتها بعد أن كانت مقتصرة على الحرم وساحاته وفي عام 1348هـ، برعر محسن من الجزائر بمحرك لتوليد الكهرباء قوته (400) حصاناً بدأ العمل به في شوال 1348هـ. وقد خصص لخدمات الحرم النبي الشريف وساحاته بالكهرباء (بدر، 1414هـ: 3/191). ولأول مرة في تاريخ خدمات الحرم النبوي الشريف تخصص مولدات لإنتاج الطاقة الكهربائية خاصة منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وواحدة في مواقع السيارات وقد أضيف لهذا العدد ماكينتان مماثلتان له. وبذلك يكون في عهد خادم الحرمين الشريفين لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يمكن تقديم خدمات لزواره من خلال إضاءة (88) نجفة ضخمة.
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

بحجم كبير جداً (١١١) نجفة صغيرة، مصنوعة من النحاس والكريستال، إضافة إلى (٢٠٤٥٠) وحدة إدارية، وهذا الرقم عشرون ألف وأربعمائة وخمسون وحدة إدارية مؤشر كبير عن مدى الخدمات التي تقدم في هذه التوسعة وحجم التكلفة المادية التي وفرها خادم الحرمين الشريفين لتوفر الراحة وتيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف (عبد الغني، ١٤١٦ هـ: ٩٠).

ج - خدمة فرش المسجد:

لم يكن الحرم النبوي الشريف مفروشاً في بداية أمره عندما نشأ رسول الله ﷺ، وظل الأمر حتى أن أمرت السماء مطرًا شديدًا فأصبحت الأرض مبتلة بحيث لا يستطيع الرجل أن يصلي من شدة البلبل، فأخذ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يمالأ الرجل منهج حجر ثوبه من الحصى، ويفرش في المكان الذي يريد الصلاة فيه، وعندما شاهد ذلك رسول الله ﷺ أعجبه عمهم وأستحسنه، ومنذ ذلك الوقت تم فرش المسجد بالحصى (الوكيل، ١٤٠٩ هـ: ٣١). أما الحصير فلم يكن مفروشاً في عهده ﷺ وقد ذكر (بن موسى) أن المسجد النبوي الشريف كان يفرش في الصيف بالحصير الذي يرد من مصر وقدره أربعمائة حصيرة في كل عام، يعطي منها بعد كفية الحرم الشريف إلى بقية المساجد وبعض الزوايا وبعض الوجهاء، كما أن الحرم الشريف يفرش بمفارش من الزل قطرية الكبار الثمنة، وقد يفرش أحيانًا أثناء الصيف فرشًا من القطن يوضع على الحصير (بن موسى، ١٣٩٢ هـ: ٦٥). أما في العهد السعودي فقد حرصت إدارة الحرم النبوي الشريف على فرش بنوع جديد من السجاد الموحد، كما أحدثت شعبة خاصة في الإدارة.
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

المخصصه بالفرش، وصممت مستودعات خاصة لتخزين الفرش، لكي يستخدم في أوقات الذروة وكذلك الاحتياطي من الفرش، كما أن الجهات المختصة زودت بالآليات تعمل بالبطاريات الكهربائية لنقل عدد كبير من السجاد وفرشه، وإعادة جمعه وتخزينه وقد بلغ عدد السجاد الذي يقتنيه قسم الفرش بالحرم النبوي الشريف 7689 سجادة حجم الواحدة 30 م. 

وهي المحافظة على نظافتها فقد وظفت أعداد جيدة مهمتها القيام بتنظيف السجاد يومياً أكثر من مرة، كما زودت بإجهزة حديثة لتنظيف السجاد وغسله (الحصين، 1419 هـ: 70-71). كما شرعت الحرم النبوي الشريف لأول مرة في تاريخه بعد 2007سجادة في أيام المواسم وكذلك عدد 2500سجادة. وإدارة خدمات النظافة والفرش تقوم بفرش الحرم القديم، والسجاد الكثيفي وفرش جميع التوسعات، وكذلك سطح التوسعة الفهدية وفرش جميع الساحات الخاصة بأقسام النساء، وساحة باب السلام، وساحة البقيع (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف).

د - خدمة النظافة:

والتيسير العبادة وانتشار الزائر بجو روحاني لا يعكس صفوه منغصات مادية. فقد اهتمت الجهات المسؤولة بالالتزام هدي المصطفى بالحرص على نظافة الحرم الشريف، وقد كانت مهمة النظافة قبل العهد السعودي مفتوحة (للأغوات) وهم خدم منقطعون للعناية بالحرم الشريف والمحافظة على نظافته، وقد كان
المسلمون يتشرفون بالعمل في مسجد رسول الهدى في العهد السعودي أعيد تنظيم إدارة المسجد، وعين فراعشون إضافيون، ثم تم تكليف شركة متخصصة في أمور النظافة، وبعد التوسعة الفهدية أصبح من الضروري أن يكون هناك جهازاً ضخماً يعمل فيه مئات من العاملين والعاملات مزود بأجهزة وآليات مختلفة الأحجام، ويتتم تنظيف المسجد بطريقة حديثة وسريعة تظهر ذروة العمل فيها في شهر رمضان عند الإفطار داخل الحرم النبوي الشريف وساحاته الخارجية حيث يتم تنظيفه في وقت قياسي، كما يتم تنظيف دائم ومستمر لمرافق الخدمات المسائدة مثل الملاهي، ودورات المياه التي تكون في أفضل حالات في جميع الأوقات (الحسين 1419هـ 71). وللمسجد النبوي الشريف برامج موضعية وعامة مسبقة لتنظيف كامل المسجد النبوي يومياً من خلال الورديات المنظمة (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف).

٦- خدمة مواقف السيارات:

ومن الخدمات التي وفرها خادم الحرمين الشريفين في توسعته الفهدية في مجال تيسير العبادة، وجود عدد كبير من المواقف حيث أن مواقف السيارات في التوسعة الفهدية يتألف من دوّرين تحت سطح أرض الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف من الجهات الجنوبية والغربية والشمالية تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (٤٠٢٩)م³ وبها مواقف تكفي لاستيعاب حوالي (٤٠٠٤) سيارة، وقد صممت هذه المواقف وفق أفضل المواصفات العالمية، وأحدثها تقنية.
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

وتتألف المواقف من خمسة عشرة وحدة، إحدى عشر وحدة متماثلة، والأربع الباقية وحدات خاصة، المتماثلة منها مخصصة لوقف السيارات وتتكون كل وحدة منها من طابقين، وتحتوي على عدد كبير من السلالم الآلية، والسلام العادية، لتأمين وصول رواد المسجد النبوي الشريف إلى أماكن إيقاف مركباتهم، والوحدات الخاصة الأربعة المتبقة فهي موزعة على أركان المشروع الأربع، وهذه المواقف صممت لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف (تقرير مجموعة بن لادن السعودية عن مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف).

و- خدمة السقاية:

يذكر (ابن فرحون) عن السقاية في المسجد النبوي الشريف وأنها كانت تقدم من خلال دوار تكون من باب الرحمة إلى باب النساء، ويجعل في أعقابها قيد حتى لا تسرق ولا تغير أماكنها (ابن فرحون، 1417 هـ: 199) و كانت السقاية في الحرم النبوي الشريف من الأعمال التطوعية، حيث أن بعض المحسنين يوقفون الدوارق وقرب الماء أو ينشون (السلب) وينفقون عليها ليشرب منها زوار الحرم النبوي الشريف، وقد عرف المسجد أنواعاً من السقاية منها الدوارق التي أشار إليها سابقاً ابن فرحون، أو بواسطة توزيع الماء بدورق كبير من الفخار يطلق عليه (الجحلة) ويضيفون إلى مانها ماء الورد والمستككة أحياناً، وتوزع على الجالسين في طيات معدنية، ومنهم من أقام خزان للمياه في الساحة.
الداخلية وسجل التاريخ مدقنة من مجرى العين الزرقاء إلى الساحة الداخلية للمسجد النبوي الشريف حيث صمم مستقي منخفض في ساحة المسجد الداخلية للشرب والوضوء.

وقد كان عن يمين الداخل لباب السلام (زقاق الخياطين) معظم سبل الدوارق وكان أكبرها بقرب باب الرحمة، وتوضع الدوارق في صناديق مصفحة بالزنك لمنع تلوث الحرم الشريف بالمياه (حافظ 1403 هـ: 86). كما كان الماء يوضع في أبارك كبيرة من الفخار حتى يبرد وينقل الماء إلى داخل الحرم من خلال الجحلة أو الدورق الصغير ويكون السقاء بالتعاقد مع من يريد أن يتصدق بالماء على المصلين. وقد اختفت هذه الوسائط بعد أن تكفلت الدولة السعودية بإبصار الماء البارد إلى كل ناحية في الحرم النبوي الشريف (سلم، 1414 هـ: 82-103)

في عام 1398 هـ تولت الرئاسة العامة لشؤون الحرميين الشريفين أمر السقيا، وتميزة التوسع الفهدية بتقديم خدمات جليلة منها هذه الخدمة وهي خدمة السقاية حيث أنه وفر لأول مرة في التاريخ القديم والحديث للحرم النبوي الشريف أكثر من (50) صنبور شرب يتم تغذيتها وتبريدها عن طريق قطارات مياه مخصصة لهذا العمل، ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تم إنشاء محطة خاصة للتبريد مجهزة بكل ما يلزم لتبريد المياه إضافة إلى وجود حافظات المياه الباردة في كافة إرجاء الحرم النبوي الشريف، حيث أصبحت السقاية كافية بل قد تكون فائضة عن الحاجة (الخصين، 1419 هـ: 72-73). حيث يصل عدد هذه الحافظات الخاصة بتبريد الماء الموزعة في الحرم النبوي الشريف إلى
تطور بعض خدمات العمرة النبوية الشريف في عهد خامد العمرة الشريفين

(٧٠٠٠) حافظة ماء من مياه زمزم التي تجلب من مكة المكرمة، كما يتم توزيع الأكواب البلاستيكية حيث تبلغ الكمية المستهلكة في اليوم الواحد (٢٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف كوب في الأيام العادية (٢٠٠٠٠٦) وستمائة ألف كوب في يوم الجمعة، (٢٠٠٩٠) وتسعمائة ألف كوب في كل يوم من أيام موسم الحج، (١٢٠٠٠٠) و مليون وثمانية وألف كوب في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك كما يتم رفع الأكواب القديمة التي تم استخدامها للشرب واستبدالها بآخر نظيفة. (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، ١٤٢٢ هـ).

ز- خدمة المواضيع:

الأماكن المخصصة للوضوء لم تكن معروفة، ولم يخصص لها مكان في الحرم النبوي الشريف وأول ما ظهرت في أواخر القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة الأموي العباسي، حيث كانت في وسط المسجد بركة للسقاية وقد استعملها الناس في المواسم للوضوء، ثم أغلقت عند ما أسيء استخدامها (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة) وفي عام ١٤٦٥ هـ أجرى الأمير الحسين بن أبي الهيجاء شعبة من العين الزرقاء إلى الريحانة التي عند باب السلام ثم جعل منها شعبة صغيرة في صحن المسجد، وجعل لها منهلًا بدرج، عليه عقد يخرج الماء إليه من فوارة يتوضأ منها الناس، وتم إغلاقها لسوء استخدامها (السمهودي، ١٤٠١ هـ، ١٧٦/١).
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

وقد بنت أم الخليفة الناصر لدين الله مكانا للوضوء وكان في حيض المسجد الشمالي وذلك في عام 590 هـ (المطري، 1402هـ: 37). وقد شمل عملها هذا بناء عددًا من الحمامات لقضاء الحاجة.

كما ذكر ابن فرحون أنه أقيم في وسط المسجد النبي الشريف كانت سقاية للماء، وأنه كان ينطلق عليها، وصار يدخلها من يتوضأ فيها، وربما يزيل الأذى من استقرب المدى (ابن فرحون، 1416هـ: 22).

وفي وصف علي بن موسى للمدينة المنورة أوضح أنه في عام 1303 هـ وجدت عدد من الميضات والحنفيات التي حول الحرم النبي الشريف أطاحتها عند العتبة قرب باب السلام، فأبعت تحت رباط ابن الزمن، والثانية عند باب الرحمة خاصة عند يسار الداخل، والثالثة عند باب الوسيلة وهو باب المجيدي عن يمين الداخل منه، والرابعة عند باب النساء عن يسار الداخل منه أما الميضات التي تشتمل على حمامات لقضاء الحاجة في شامي الحرم الشريف وأخرى بجوار الشرشورة / أي مكان غسل الأموات / وهي خاصة لتبز أولاد المكاتب، وواحدة كبيرة في زقاق باب الرحمة، وأخرى داخل المدرسة المحمودية، وواحدة تجاه الغرب تجاه زقاق الزندي وهي للسلطان صلاحون الملوكي (موسى، 1399هـ: 53). ويورد (البرزنجي) في حديثه عن التوسعة العثمانية أنهم أحدثوا بخار المسجد النبي الشريف فيما بين باب جبريل وباب النساء حنفية لطيفة من الحجر الأحمر فيها صنابير يتوضأ منها (البرزنجي، 1416هـ: 109). وقد حرص السلاطين العثمانيون أن تكون الموضى بغور الحرم النبي الشريف.
وعند التوسعة السعودية الأولى استمرت الخدمة وعملت مواصلة حول الحرم من الجهة الغربية والغربية الشمالية للرجال والنساء، وقد تمت إزالتها عند التوسعة الفهدية واستبدلت بمواضيع جديدة ودورات مياه تحت ساحتين المسجد الخارجية من جهاته الشمالية والغربية والجنوبية، وهي مواصلات دورات مياه خاصة بالرجال وأخرى منفصلة خاصة بالنساء وقد بلغت في عهد خادم الحرمين الشريفين (1965) وحدة وضوء، وهي لأول مرة تحدث في التاريخ الإسلامي وكذلك (1891) دورة مياه وهي كذلك لأول مرة تحدث، كما تم لأول مرة في تاريخ بناء المسجد النبوي الشريف تجهيز المواضيع بتجهيزات صحية وربط مراقبها بسلاسل آلية وأخرى عادية (عبد الغني، 1416 هـ: 97).

ثانياً: خدمة التعليم والتنقية.

أ - خدمة التعليم والتنقية من خلال منبر رسول الله ﷺ:

منبر رسول الله ﷺ هو المكان الذي قال ﷺ بحقه: "ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضي" (النووي، 1416 هـ: 136/5) وهو المنبر الذي من حلف ببئين آثمة عنده ينبعاً مقعده من النار، ووُجِبَت له النار (الألباني، 1408 هـ: 36/37-2) هذا المنبر هو متعدد الوظائف والإرشاد من خلال إرشاد خير من نطق بالضاد ومنطلق التعليم والتنقية من خلال أفضل قطرات تنقية، أعني به سيد المخلوقات خير من اعتلى المنابر من حاضر وغادر، من أن كيفه الجذع الذي كان يخطب عليه أئمة الصبيان...
الخليفة، د. gündم 277/727)، وقد ذكر (عبد الغني) تاريخ هذا المنبر الشريف.
فأورد أنه كان عندما صنع له المنبر من ثلاث درجات سنة ثمانية من الهجرة.
يجلس عليه وسط رجله على الدرجة الثانية واستمر المنبر إلى الحج سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو أول خليفة بني أمية فزاد فيه درجات.
فصار تسعة درجات، كان أعلاها الثلاث التي خطبت عليها سيد السادات، وقد كان الخلفاء والخطباء يقفون على الدرجة السابعة وهي الأولى من المنبر النبوي.
وذكر (عبد الغني) أن هذه الخدمة استمرت تقدم من منبر رسول الله ﷺ إلى أن احترق المسجد عام 654 هـ فأحترق وفقد الناس بركته، وقد سبق الإشارة إلى الحريق وإهداء الملك المنذر ملك اليمن عام 656 هـ، ثم منبر أرسله الظاهر ببورس، ثم منبر أرسله الظاهر برقوط، ثم منبر أرسله المؤيد عام 682 هـ وقد احترق عام 886 هـ في الحريق الثاني، فأقام أهل المدينة المنورة منبرًا من اللبن المحرق المعد للبناء (الأجر) المنفرد بالنورة، واستبدل بمنبر من الرخام أرسله الأشرف قايتباي عام 988 هـ، ثم المنبر الذي أرسله السلطان مراد الثالث العثماني عام 998 هـ وهو المنبر الحالي، وقد عني به حيث أعيد ترميمه وطلائه في العهد السعودي، ولا زال يحظى بعناية فائقة من قبل خادم الحرمين الشريفين (عبد الغني، 1416هـ: 119-121).
ومن خطباء هذا الحرم المبارك في العصر الحديث للدولة السعودية الثالثة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح من ارتبطت الكثير من صور التاريخ الحديث للمسجد بخطبه ومواعظه وكذلك فضيلة الشيخ محمد بن حسن رحمهما الله.
وفي الوقت الحالي يتشرف بأداء هذه المهمة الخاصة بخطب الجمعة لتعليم
ب - خدمة التعليم والتنقية من خلال الدروس المباشرة للعلماء:

ما لا شك فيه أن التعليم والتنقية في الحرم النبوي الشريف رغم المحن التي تعرضت المدينة النبوة عبر التاريخ منذ استشهاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في العهد الخاص بالأشراف والدولة العثمانية 1324 هـ، ظل الحرم النبوي الشريف يؤدي دوره الريادي حيث اعتبار أكثر أنظمة التعليم السائدة آنذاك، ثباتًا واستمرارًا بحكم المكانة الدينية التي يتميز بها الحرم النبوي الشريف، حيث أنه كان دائم الارتباط بالتراث الإسلامي منذ عهد الحبيب المصطفى حيث استمر الحرم النبوي الشريف مقصداً لطلاب العلم من جميع أرجاء المورة، فلم يخل الحرم النبوي الشريف من حلقات العلم حتى يومنا
هذا، وعلل الناظر إلى التاريخ يلاحظ شمولية العلوم التي كانت تدرس في الحرم النبي الشريف. حيث أن الحلقات تبدأ من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة العشاء، حسب الوقت المخصص لكل حلقة من الحلقات، وللطالب أن يختار الحلقة التي يريدها، وله الحق في اختيار أكثر من حلقة. وقد كان العلماء لا يتقاضون مرتباً من وراء ذلك، وقد تخرج من حلقاته العديد من الرواد الذين كان لهم دورهم الريادي في المجالات التي أسهموا فيها في خدمة الوطن. وفي عام ١٣٠١ هـ كان عدد المدرسين ثمانية عشر مدرساً يدرسون المذاهب الفقهية.

وعبر السنين والمسجد له علمائه من أبناء المدينة المنورة والمجاورين الذين كانوا يقومون بأدوار فاعلة في إلقاء الدروس في الحرم النبي الشريف على مر العصور، إضافة إلى العلماء الذين كانوا يفدون في موسم الحج ورمضان ولأداء العمرة، وفي العصر السعودي الزاهر استمر المسجد في أداء رسالته، وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين في تيسير التعليم والثقة فقد كان من توجيهاته الكريم استمرار الحرم النبي الشريف في تأدية رسالته، وقد رصدت مكافآت خاصة للعلماء الذين يلقون دروسهم ويتم الحسم على كل من يختلف عن أداء واجبه، وهذا حرص من وكالة الرئاسة لشؤون الحرمين على استمرارية التعليم وعدم انقطاعه. وقد أظهرت هذه الفترة العديد من العلماء الذين يدرسون في الحرم النبي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين منهم، أصحاب الفضيلة الشيخ علي الحذيفي، الشيخ عبد المجيد الآبادي، الشيخ عبد المحسن العباد،
الشيخ أبو بكر الجزائرى الشيخ محمد ثاني، الشيخ حامد بكر فلاته، الشيخ علي
سنان، الشيخ عبد الله محمد بن غنيمان، الشيخ عبد العزيز الشبل، الشيخ محمد
أمان الجامى (الأنصاري، 1413 هـ: 136-137). وقد ذكر (العيد) أنه توجد في
مكتبة الحرمين الشريفين آلاف الأشرطة الصوتية للعديد من المشايخ منهم:
الشيخ عبد المحسن العباد، الشيخ عطية سالم، الشيخ عبد الله الغنيمان، الشيخ
عمرو محمد فلاته، الشيخ حامد بكر فلاته، الشيخ علي بن محمد سنان، الشيخ
أبو بكر الجزائرى، الشيخ عبد العزيز الشبل، الشيخ محمد السحيباني، الشيخ
علي الغامدي، الشيخ صالح السحيمي، الشيخ عمر حسن فلاته، الشيخ محمد
أمان الجامى، الشيخ محمد بن علي ثاني، وجميعهم يدرسون والبعض منهم
متفجر والبعض أساتذة في الجامعة الإسلامية، وجامعة الملك
عبد العزيز وبعضهم قضاة في المحكمة الشرعية (العيد، 1413 هـ: 226-227).

جـ: الخدمة التي تقدمها الأعدم (الإسطوانات):

كانت الأعدم تقدم خدمة جليلة للحرم النبوي الشريف منذ عهد رسول
الله ﷺ إلى اليوم، فقد كان رسول الله ﷺ يخطب على الجذع الذي حن لفراق
رسول الله ﷺ، وقد قال الحسن البصري رحمه الله: (يا عباد الله الخشبة تحن
إلى رسول الله ﷺ، شوافاً إليه لكانه، فاتهم أحق أن تشاهدا إلى لقائه) (عبد الغني،
1416 هـ: 122) ولقد دفن هذا الجذع الحزين على فراق سيد المسلمين، وأقيم في
موضوع الجذع الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وبعض المسلمين ويرشدهم
استوانتها، عرفت باسم الأسطوانة المخلقة وتمتاز عن غيرها من أسطوانات المسجد أنها أقيمت مكان الجذع، وقد كان يستند إليه قبل بناء المنبر كما أنه كان يستند إليه بعد الفريضة، ولم يزل الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين يحبون الصلاة عند هذه الأسطوانة، وهي الأسطوانة اللاحقة للمحراب النبوي الشريف من جهة القبلة مكتوب عليها (هذه أسطوانة المخلقة) وسمايت بالخلقة لأنها تطيب كما سميت باسطوانة المصحف، سبب تسميتها أنه عند ماأرسل الحجاج بن يوسف الثقفي إلى أمهات القرى بمساحف، فأرسل إلى المدينة المنورة بمصحف كبير وكان في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت علماً لقمام النبي (عبد الغني، 1416 هـ: 124) وقد كان النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها. ومن الأسطوانات المعروفة في الحرم النبوي الشريف أسطوانة السيدة عائشة وهي الثالثة من المنبر، والثانية من القبر، والثالثة من القبلة مكتوب عليها (هذه أسطوانة عائشة) وقيل أنها سميت باسم السيدة عائشة رضي الله عنها، لأنها شرحت معنى حديثه ﷺ في فضل البقعة التي قبل هذه الأسطوانة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم إلى مصلاه وقد صلى إليها عدد من الصحابة، وقد ذكر الإمام البخاري أن يزيد بن أبي عبيد رحمه الله كان يأتي مع سيدنا سلمة بن الأكوع إلى المسجد النبوي الشريف فرأى صلى عند الأسطوانة التي عند المصحف فقال له: يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال: فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عنها (البخاري، د.ت: 98/1) وكان يقال لها مجلس المهاجرين. (عبد الغني، 1416 هـ: 126-127) وقيل
تحترم بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

أنهـا سميت بأسطوانة القرعاء لقوله السيدة عائشة رضي الله عنها إن في المسجد بقعة قبل هذه الأسطوانة لو علم الناس ما صلوا فيها إلا أن يطير لهم قرعة (الهيثمي، 1408 هـ: 10/4).

ومن الأسطوانات المشهورة أسطوانة أبي لبابا، وهي الرابعة من المنبر، والثانية من القبر والثالثة من القبلة. وسميت بذلك لأن ميدانا أبا لبابا ربط نفسه بها إلى أن يموت أو يتوب الله عليه، فتبا الله عليه، فسميت باسمه أبا لبابا أو أسطوانة التوبة، وهي في مجاورة قبر النبي ﷺ ورأسه الشريف ومن الأسطوانات أسطوانة السرير، وهي الأسطوانة اللاصقة بالشباك اليوم، شرقي أسطوانة التوبة مكتوب عليها (هذه أسطوانة السرير) وسميت بذلك لأن سرير النبي ﷺ كان يوضع في هذا المكان أثناء اعتكافه في الحرم النبوي الشريف، ومن حاذى أسطوانة السرير في الوقوف بالضفة كان موازناً رأسه الشريف.

ومن الأسطوانات المعروفة أسطوانة المحرس، وهي الأسطوانة اللاصقة بالشباك وتقع خلف أسطوانة السرير من الشمال مكتوب عليها (هذه أسطوانة المحرس) وسميت بالمحرس لأن الصحابة كانوا يجلسون لحراسة الصتفلي عند هذة الأسطوانة وأحر حذل هذه الأسطوانات أسطوانة الوفود، وهي لاصقة بالشباك، وتقع خلف أسطوانة المحرس من الشمال مكتوب عليها (هذه أسطوانة الوفود) وسميت بذلك لجلوس رسول الله ﷺ لاستقبال وفد العرب، أما أسطوانة مربعة القرع فهي في حائط الحجرة، وقال ابن التجار أنه على جميع سواري
مسجد النبي ﷺ يستحب الصلاة عندها لأنه لا يخلو أن كبار الصحابة صلى إليها (عبد الغني، 1416 هـ: 136–137). وجميع هذه الأساطين هي في أماكنها الأصلية وقد أصبح للأعمدة أي الأسطوانات دور جديد يتمثل في وجميع هذه الخدمات التعليمية التنقية تقدم من خلال نظام صوتي عالي الجودة عبر مكبرات الصوت الموجودة في الأعمدة وبذلك أصبح خدمة جديدة تقدم إضافة إلى الخدمات التي كانت تقدمها في العهود السابقة فمنذ أن كانت (35 عاموداً من جذوع النخل في عهد المصطفى ﷺ لكل عمود تاريخ مشرق مضيء، هذه الأعمدة جددها الصديق عندما نخرتها، هذه الأعمدة ثم أصبحت في زيادة الفاروق 44 عاموداً وفي عهد ذي التورين 55 عاموداً وفي توسعة بني أمية بلغت (232 عاموداً) وفي العهد العباسي (300 عاموداً) وفي العهد العثماني (377 عاموداً) في توسعة السلطان عبد المجيد.

وفي توسعة الملك عبد العزيز أزيل (154) عاموداً من التوسعة المجيدة وحولى على (173) عاموداً وأضيف لها (474) عاموداً متصلة بجدران التوسعة و (232) عاموداً مستديراً ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف في التوسعة الفهدية بلغت الأعمدة (255) عاموداً في القبو و (214) عاموداً في الدور الرئيسي الأرضي، وتتميز هذا الأعمدة أنها تقدم خدمة جليلة لرواد المسجد النبوي الشريف حيث يوجد في داخلها مكبرات الصوت وفي قواطعها فتحات يخرج منها الهواء البارد من محطة التبريد المركزية، وهذا العمل يقدم لأول مرة عبر تاريخ
طلع بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

المسجد وكذلك من الخدمات التي تقدم لنقل الصوت ما تقدمه منصة المؤذنين
(مركز بحوث دراسات المدينة المنورة).

د - خدمة الأذان:

ولإعلان المسلمين بدخول أوقات الصلاة يتنقل الأذان من عدة مكبرات
للصوت على عدد من الأذان بلغت لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف عشرة
مآذن أثنتان في التوسع المجدية، واثنتان في التوسع السعودية الأول، وستة
مآذن في التوسع الفهدية.

وأول ما بني للحرم النبوي الشريف أربع مآذن في كل ركن منه واحدة،
وهما كانت إحداهما تظل على منزل مروان بن الحكم فقد أمر بهدهما سليمان بن
عبد الملك عندما حج ونزل بالدار وأطل عليه المؤذن، وفي عام 161 هـ راد المهدي
ابن المنصور العباسي في المسجد من جهة الشمال، إلا أن المسجد ظل محتفظًا
بثلاث مآذن حتى عام 706 هـ عندما أمر ملك الناصر محمد بن قلاوون ببناء
مئذنة رابعة (حافظ، 1402 هـ: 81). وهي موجودة إلى اليوم عند مدخل باب
السلام في العمارة المجدية وفي عام 886 هـ أصيبت المئذنة الجنوبية الشرقية
بضاعة، فأعاد الأشرف قايتباي المملوكي بناءها، وأعيد بناؤها بعد الحريق
الثاني وزيد في طولها عام 892 هـ وهي المئذنة الرئيسية الموجودة إلى اليوم عند
القبة الشريفة وأضاف مئذنة خامسة قرب باب الرحمة، وفي عام 947 هـ قام
السلطان سليمان القانوني أحد سلاطين الدولة العثمانية بهدم المئذنة الشمالية
الشرقية المعروفة (بالسنجرية) وبنى مكانها المئذنة التي عرفت (بالسليمانية) وظل في الحرم النبوي الشريف خمسة مآذن إلى أن حدث التصدع في العمارة المجيدية، فأزال الملك عبد العزيز رحمه الله الثلاثة مآذن وأبقى المئذنين الموجودتين إلى الوقت الحالي في العمارة المجيدية، كما أضاف مئذنتين أخرى في التوسع السعودية الأولى (عبد الغني، 1415هـ-151)، وفي التوسع الفهدية الكبرى أضيفت ست مآذن ارتفاع كل واحدة 104 م وبذلك يكون لأول مرة للمسجد عشرة مآذن، ولأول مرة يبلغ ارتفاع المئذنة الواحدة 104 م (عبد الغني، 1416هـ: 85). وبذلك يتم تيسير العبادة ووصول صوت المآذن إلى جهات متعددة من المدينة المنورة وتسير وتتبنا الأفراد إلى موعد الصلاة فيحضورهم إلى الحرم النبوي الشريف.

١٥ - خدمة منصة المئذنين:

وهي ما تعرف بالكبيرة وتقع في الوجه الشمالية الغربية من الروضة الشريفة مقابلة للمنبر الشريف على بعد خمسة أمتار تقريباً، ويرجع تاريخها إلى السلطان المملوكي قايتباي رحمه الله، حيث بناها بعد حريق المسجد النبوي الشريف. ويقال أنها المكان الذي كان يؤذن فيه سيدنا بلال بن رباح، وقد تمت توسعتها وتجديدها في عام ١٤٠٣هـ في عهد خامد الحريمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وقد اعنتي حفظه الله بترحمها وتجهيزها بأدوات نقل الصوت حيث يتم التبليغ أثناء الصلاة، والإعلان عن صلاة الجنائز، و الخسوف.
الكسوف والأعياد، وغيرها من الخدمات الدينية التي جهزت لكي تقدمها للمسلمين (قرس الحاسوب: مركز بحوث دراسات المدينة المنورة) كذلك: أنظر (عبد الغني، 1416 هـ: 151).

و- الخدمات الإعلامية:

زودت التوسعة الفهدية المسجد النبوي الشريف بخدمة نقل الصوت في وقت واحد ودرجة واحدة إلى أجزاء المسجد النبوي الداخلية دون أي مداخلات أو تشويش كما جهزت محطة إذاعية لتسجيل ونقل الشعائر، تحتوي على أجهزة تسجيل وأجهزة نقل الصوت إلى مركز البث في جدة، حيث تدأع على الهواء مباشرة، كما يتم من خلالها تسجيل ونقل الدروس الدينية من حلقات العلم في الحرم النبوي الشريف، وكذلك تسجيل الندوات الإذاعية ونقل الأذان والصلاة في الأوقات الخمسة. كما أقيمت محطة تلفازية مزودة بتقنيات حديثة تغطي جوانب المسجد النبوي الشريف وتؤدي الأغراض السابقة الذكر (الحصين، 1419 هـ: 63-64). يقع مركز التلفاز داخل مبنى الحرم النبوي الشريف في الدور السفلي ويبدأ نقل أول صلاة جمعة على الهواء مباشرة في عهد خادم الحرمين الشريفين في 16/8/1403 هـ، ومنذ ذلك التاريخ يقوم استديو النقل التلفازي والإذاعي بنقل صلاة المغرب يومياً وصلاة الجمعة كل أسبوع، كما أنه في رمضان يقوم بنقل صلاة المغرب والعشاء وصلاة التراويح والتوجه وكذلك صلاة العيدين، وعندما بدأت التوسعة الفهدية تم إنشاء استديو جديد، توفرت فيه
أرقي وأحدث الأجهزة لكي يتناسب مع الخدمات المطلوبة في هذه التوسعة الكبيرة، ويحتوي هذا الأستديو على (20) آلة تصوير تلفازية موزعة على سائر أنحاء الحرم النبوي الشريف وهي تعمل بالتحكم عن بعد، كما يضم الأستديو عدد مناسب من شاشات الراقبة لجميع الكاميرات وأجهزة الراقبة، أعدت جميع هذه التجهيزات لتيسير عملية النقل المباشر للصور والخطب للصلاة والاعيان.

ز - خدمة المكتبة:

اهتمام خادم الحرمين الشريفين بنشر الثقافة الإسلامية في العالم وتنثنيف المواطنين ورواد المسجد النبوي الشريف القادمين من كافة أرجاء العالم يظهر من خلال الخدمات المكتبية التي وفرن من قبل المشرفين على المسجد النبوي الشريف بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين من خلال تسعه أقسام بغرض تعليم وتنثنيف رواد هذا المسجد الكريم من مبتدئين العلم والمعرفة.

أولاً : قسم المطبوعات:

يضم هذا القسم أربع قاعات مفتوحة القاعة الأولى والثانية موقعهما عند باب سيدنا عمر بن الخطاب وتمت القاعة الثالثة والرابعة على القرونا والتفسير والحديث وعلومه كما تضم القاعة الثانية العقيدة والفقه والوعظ والسيرة النبوية المشرفة.
أما القاعة الثالثة والرابعة فموقعتهما عند باب سيدنا عثمان بن عفان
وتضم القاعة الثالثة علوم الأصول والفرائض والفقه والثقافة الإسلامية، بينما تضم
القاعة الرابعة علوم اللغة والعلوم البحتة والأدب والتاريخ.

ثانياً: قسم المخطوطات:

ويضم هذا القسم عدد كبير من الكتب والموسوعات التي لا تزال مخطوطة
وقد حظيت قاعة المخطوطات بعناية واهتمام وحفظ وصيانة وفهم مقتنياتها
وتقع قرب القاعة الثالثة والرابعة عند باب سيدنا عثمان بن عفان.

ثالثاً: القسم الفني:

ظلت سلسلة الخدمات الجليلة تقدم مع ما يخدمها ويؤدي إلى استمرارها
حيث حددت في القسم الفني الواقع عند باب سيدنا عمر مهم يقوم بها
مسؤولون لترميم وصيانة المخطوطات والكتب بصفة مستمرة، كما أهتم القسم الفني
بتصوير المخطوطات الأصلية على أفلام خاصة بهدف المحافظة عليها والإطلاع
والتصوير منها، ومن الأمور الهامة التي يقوم بها القسم تعليم جميع الكتب بصفة
دورية مع التركيز على نواحي الكتب والمخطوطات.
رابعاً: قسم الفهرسة والتصنيف:

يهدف هذا القسم على القيام بفهرسة المكتبة بأقسامها المتعددة وفق نظام
ديوي العشري (الطبعة المعدلة) وموقعه عند الباب رقم (22).

خامساً: قسم الحاسب الآلي:

ويقع هذا القسم في نفس موقع قسم الفهرسة والتصنيف في الباب رقم (22)
وقد تم إدخال جميع مقتنيات المكتبة لتقديم الخدمات المطلوبة لطلبة العلم من
الباحثين والزوار لتزويدهم بالعلومات التي يحتاجونها عن الكتب بيسر وسهولة
ولا يقتصر البحث عن الكتب فقط بل عن المخطوطة والأشعة السمعية.

سادساً: قسم الدوريات والبحث والترجمة:

ويضم هذا القسم عددًا كبيرًا من المجلات والدوريات العلمية المختلفة والتي
تتيح الفرصة للباحثين من الاطلاع عليها ومعرفة ما يستجد فيها.

سابعاً: قسم المكتبة الصوتية:

ولم تقتصر الجهود البذولة على تقديم الخدمات المقررة فقط لزوار مسجد
رسول الله ﷺ بل اهتمت الجهات المسؤولة بتقديم الخدمات المسموعة لرواد
المسجد النبوي الشريف حيث وجد هذا القسم الذي يضم (25) ألف شريط
لدوس وحلق العلم المقامة في المسجد النبوي الشريف، وخطب الجمع، وتسليلات صوتية للقرآن الكريم من خلال أصوات الأئمة في صلاة الجهرية.
وصلاة التراويح والعيدين وغيرها من المسجد النبوي الشريف.

ثامناً: ألقاعة النسائية:

ولم تقتصر الخدمات المقدمة لزوار المسجد النبوي الشريف على تثقيف الرجال بل إن اهتمامات خادم الحرميين الشريفين بتعليم وتثقيف المرأة جعلته يخصص في الباب رقم (٢٤) قاعة خاصة بالنساء تشمل على العديد من العلوم والمعارف التي تحقق الأهداف المرجوة من تعليم وتثقيف المرأة السلمية.

تاسعاً: قسم التزويج:

ومهمة هذا القسم القيام بإعداد قوائم للكتب التي تحتاجها المكتبة والتي تقوم بتأمينها للرئيسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف أو عن طريق التبادل. كما أن الإهداء من المكتبات العامة والمؤسسات العلمية والأفراد يعتبر موردًا من ضمن المورد التي تزود المكتبة بالكتب المطلوبة، هذه المكتبة بأقسامها المختلفة تقدم خدماتها للقراء من الباحثين والمزارعين من الساعة ٧:٣٠ صباحًا إلى ما بعد صلاة العشاء يوميًا على مدار السنة ويقدم المختصون فيها كافة التسهيلات، كما تقوم المكتبة بتوزيع المصاحف التي تزيد عن حاجة المسجد النبوي الشريف للمساجد الأخرى داخل وخارج المملكة العربية السعودية وجميع...
هذه المصاحف التي توزع لأول مرة يتم طبعتها في المدينة المنورة وترجمتها لعدد كبير من لغات العالم، حيث توجد داخل المسجد النبوي الشريف الترجمة الإنجليزية والأردوية، والأندونوسية، والفارسية، وغيرها من اللغات وجميعها من مطبوعات مطبعة الصحف بالمدينة المنورة وهو عمل سيظل شاهداً عبر العصور للخدمات التي يقدمها خامد الحرمين الشريفين في مجال خدمة التعليم والتثقيف بلغات كثيرة ومتميزة وبطبعة أنيقة غاية في الإتقان.

كما تقوم بتسلج نسخ أشرطة القرآن الكريم والدروس والخطب من المكتبة الصوتية لن يحضر شريحاً ويطلب تسجيل مادة علمية محددة.

ج - مكتبة المصاحف:

تقع مكتبة المصاحف في الجناح الغربي بالمسجد النبوي الشريف، وتحوي مجموعة ضخمة من المصاحف الشريفة التي كتبت على أنماط مختلفة، واللوحات المسنة بأجمل الخطوط، وأروع الأشكال، وبعضها مكتوب بطريقة فريدة، ومنها من كتبه كبار السلاطين والحكام في العصور السابقة (البليهيشي، 1401 هـ). وقد أنشئت هذه المكتبة في التوسع السعودية الأولى، وتقع في علو باب الصديق، وتمتد جنوباً إلى علو خوخة أبي بكر الصديق، والدخول إلى هذه المكتبة من الجانب الشرمالي من باب الصديق، من الداخل، وفوق هذه المكتبة وضع فيها بعض الآثار، كما يوجد مخازن من الخشب المطعم بالعاج مكتوب عليها بعض آيات القرآن الكريم، وأبيات شعرية وبعض الزخرفة، وقد أهدت إلى
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

الحرم النبوي الشريف من والدة الخديوي عباس باشا عام 1328 هـ. وفي المكتبة خزائن أخرى غاية في الجمال، وأبواها من الزجاج ونسقت فيها المصاحف الأثرية، مع مراعاة جمال الخط وقدم التاريخ في الترتيب، وقد ضمت هذه المكتبة العديد من المصاحف التي تبيهر الإنسان لجمال صنعتها وإتقانها، ومن المقتنيات مصحف ضخم يقارب وزنه (115) كيلو غراماً، كتب بخط جميل، خطة غلام محي الدين عام 1240 هـ، ومقتنيات هذه المكتبة بالغة الأهمية حيث يعود بعضها إلى القرن السادس الهجري، وبها حوالي (1900) مصحف مخطوط
(الشنتيتي، 1411-1412هـ: 108-109).

ط - متحف نوادر الحجرة الشريفة:
يقع هذا المتحف في التوسعة السعودية الأولى، عند باب سيدنا عمر بن الخطاب، ومدخل المتحف على بيمين الداخل من باب سيدنا عمر، وقد خصص هذا المكان عام 1901 هـ وهو اهتمام من الدولة السعودية بالآثار، وعناية خاصة بنوادر الحجرة الشريفة، حيث ضم هذا المتحف جميع النوادر الشمينة التي أهديت للحجرة الشريفة من قبل السلاطين والأمراء، لكي يتشرفاً بوضع بعض النوادر في الحجرة الشريفة (عبد الغني، 1416 هـ: 101) وقد أشار الباحث في طيات البحث إلى استخدام مقتنيات الحجرة في العصر المملوكي لعمارة الحرم النبوي الشريف، وبذلك يتضح مدى حرص الحكومة السعودية على حفظ هذه المقتنيات التي تكون للأجيال مصدراً من مصادر التاريخ التي تثقيف وتعلم.
الأجيال من خلال زيارة هذه المواقع والتعرف على الأعمال التي عملت من قبل المسلمين قبل قرون فيكون التاريخ مصدر استشعار لعظمة الأمة المسلمة.

ثالثاً: خدمة الأمن والسلامة.

بتطور التوسعة الفهدية تطورت الخدمات في جانب الأمن والسلامة، واعتني خادم الحرمين الشريفين عتابة خاصة في توفير الأمن والسلامة لزوار الحرم النبوي الشريف، وظهر هذا جاناً جلياً في التوسعة الفهدية من عدة جوانب.

أ- خدمة الساحات لسلامة الحركة:

سلامة المصلين والزائرين بالتعليم وتخفيض تواجد ساحات كبيرة حول المسجد النبوي الشريف كي تسهل الحركة للمصلين، حيث بلغت الساحات المحيطة بالحرم النبوي الشريف (235) ألف متر مربع وقد أعدت للاستخدام ليلًا ونهارًا حيث كسبت بعض أجزاء هذه الساحات بنوع خاص من الرخام يتصف بالبرودة وعكسه للحرارة مما يرفع نسبة السماحة لزوار الحرم النبوي الشريف أثناء الصلاة، كما روعي إضاءة الساحات ليلًا لكي تسهل دخول وخروج زوار الحرم النبوي الشريف حيث أن هذه الساحات يصل عدد المستفيدين منها إلى (430) ألف مصلي، وقد أحيطت هذه الساحات بسور من جميع الجوانب تبلغ طوله حوالي (270) متر طولياً وزود بعدد من البوابات من كل جانب (عبد الغني 1416هـ: 88).
ب- خدمة التهوية وحماية الزوار من شدة الحرارة:

لحماية المصلين من شدة حرارة الشمس راعت التوسعة الفهدية وجود التهوية الطبيعية، فتوزد الحرم النبوي الشريف بـ(27) قبة متحركة بقطر (18) م بحيث تغطي كل قبة ساحة (244) م² بحيث يمكن تهوية المسجد طبيعياً من خلال فتحات مساحتها (748) م². وفي الوقت نفسه يمكن إغلاقها أثناء الحرارة بطريقة آيلة وتقنية عالية، وبذلك يتم الاستفادة من التهوية والإنارة الطبيعية التي تسمح فيها الأحوال الجوية تخفيف من شدة الحر والحر والمطر وتحافظ على الهواء الملفط داخل الحرم النبوي الشريف (عبد الغني 1416هـ: 81-83).

ولسلامة زوار الحرم النبوي الشريف زودت الحوتوتين المكشوفتين في توسعة خانم الحرمين الشريفين بعدد من المظلات بلغت (12) محلة ضخمة وواقع ست مظلات لكل حوضة تظل كل واحدة منها (360) م² ويتضحها وغلقها آلياً. كما زودت امتداداً بفتحاته تبث الهواء البارد لتلطيف الجو في فصل الصيف (عبد الغني 1416هـ: 101-2).

ولحماية المصلين من الحر وتوفير السلمة للزائرين وفرت التهوية المناسبة، وزودت التوسعة بأعمال تلطيف الهواء التي صممت بطريقة فنية رائعة بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة ليدفع إليها الهواء من خلال أعمدة الدور السفلي (القبو)، من حوالي (143) وحدة صممت ضمن التوسعة في مجاري معزولة حرارية يصل إليها الماء المثلج من مبنى التكييف الرئيسي عبر نفق الخدمات من المحطة المركزية لتبريد المياه (عبد الغني 1416هـ: 92-93).
ج- خدمة الأبواب لسلامة الدخول والخروج:

منذ أن أسس هذا الحرم النبي الشريف فقد جعل له النبي محمد ﷺ ثلاثة أبواب ويرى (الشنقيطي) أنه بعد تحويل القبلة أصبح للحرم النبي الشريف خمسة أبواب غير الخوخ، وهذه الأبواب هي باب عثمان وهو الذي يدخل منه النبي ﷺ وكان يعرف باسم باب النبي، ثم أصبح يعرف باسم باب جبريل، وهو في شرق الحرم النبي الشريف، وباب عاتكة الذي أصبح يعرف باسم باب الرحمة في الركن الشمالي الغربي، كما تم فتح باب في شمال الحرم النبوي الشريف تجاه بيت المقدس، وأبواب عن يمين المحراب الشريف وأخر عن يساره (الشنقيطي، 1411 هـ: 56-58). وأقصى ما وصلت إليه أبواب الحرم النبوي الشريف هي (24) بابًا في عهد المهدي العباسي وقد أغلق معظمها وتم المحافظة على (4) أبواب فقط وهي باب السلام، وباب الرحمة، باب جبريل وباب النساء، وقد زاد السلطان عبد المجيد بابًا آخر أسماه باب المجيدي أو باب التوسل وفي التوسعة السعودية حرفت على هذه الأبواب وأضاف إليها فأصبح للحرم النبي الشريف (2) أبواب وبيها (16) فتحة (الخيراي، 1410 هـ: 78-79). وتميزت التوسعة الفهدية بإعداد مداخل كبيرة وكثيرة لم تشهد التاريخ الخاص في الحرم النبي الشريف مثلاً أو مشابهاً لها ولأول مرة في تاريخه تبلغ عدد البوابات الخشبية الخارجية للتوسعة (142) بابًا ويذكر مدى العناية في حماية زوار الحرم النبي الشريف وتسهير حركة دخولهم وخروجهم وتخفيف
الإزدياد الذي يحدث عادة من ضيق أو قلة الداخل والخارج، (كثير من المعلومات السابقة أخذت خلال قرص الحاسوب الخاص بمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة وبصرف من تقرير مجموعة بن لادن السعودية لمشروع خادم الحرمين الشريفين).

د- خدمة الصيانة لأمن وسلامة زوار الحرم النبوي الشريف:

خصصت إدارة خاصة تابعة لوكالة الرئاسة العامة لشؤون الحرم النبوي الشريف تقوم بمتابعة أعمال التشغيل والصيانة فمن مهام هذه الإدارة المحافظة على سلامة رواد الحرم النبوي الشريف، وذلك بإعداد ومتابعة تنفيذ برامج التشغيل والإطفاء للصيانة الداخلية والخارجية للحرم النبوي وساحاته، كما أن من مهامها وضع برامج تشغيل القباب والظلات ومتابعة تشغيلها حسب ظروف الجو، وسلامة مستخدمي السلام الآلي فإن الإدارة تقوم بمتابعة تنفيذ برامج تشغيل السلام الآلي بالحرم ودورات المياه، كما أنه من مهامها مراقبة صلاحية حالة الطقس داخل الحرم ومناسبته لجميع المصلين، كما أن هذه الإدارة لاستمرارية تقديم الخدمات من وحدات الإشارة والأجهزة ومعدات تقوم بالتأكد المباشر من صلاحية جميع الأجهزة والمعتدل ووحدات الإشارة للعمل، وكذلك كفاءة تشغيل مراوح الشفط والتهوية لدورات المياه (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف).
نتائج البحث
نتائج البحث:

توصّل الباحث إلى أن خدمات حرم الحرمين الشريفين متعددة وقد تعرض الباحث إلى الخدمات الخاصة في ثلاث مجالات وهي:

أ- خدمات حرم الحرمين الشريفين في مجال تيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف وهي متعددة وكثيرة منها خدمة تبريد الهواء، خدمة الإضاءة، خدمة فرش المسجد، خدمة النظافة، خدمة واقف السيارات، خدمة السقاية، خدمة الموضي.

ب- خدمات حرم الحرمين الشريفين في مجال خدمة التعليم والتنشيط وهي خدمات متعددة في هذا المجال منها، خدمة التعليم والتنشيط من خلال منبر رسول الله ﷺ، خدمة التعليم والتنشيط من خلال الدروس المباشرة للعلماء، الخدمة التي تقدمها الأعمدة والأسطوانات، خدمة الأذان، خدمة منصة المؤذنين، الخدمات الإعلامية، خدمة المكتبة، مكتبة الصحف، متحف نوادر الحجرة الشريفة.

ج- خدمات حرام الحرمين الشريفين في مجال الأمن والسلامة وهي خدمات متعددة في هذا المجال منها خدمة الساحات لسلامة حركة المسافرين، خدمة التهوية وحماية الزوار من شدة الحرارة، خدمة الأبواب لسلامة الدخول والخروج، خدمة الصيانة لأمن وسلامة زوار الحرم النبوي الشريف. كما توصّل هذا البحث في عدة أمور إنها تتوعد بها التوسع الفهدية وهي:
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

1. لأول مرة في التاريخ يصبح الحرم النبوي الشريف قادراً على استيعاب مليون مصلٍ في وقت الـذروة.
2. لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم التبريد من خلال سبعة مضخات لدفع المياه المبردة بقوة (450) حصان لكل مضخة تنقل عن نفق الخدمات لمسافة سبعة كيلومترات.
3. لأول مرة في تاريخ خدمات الحرم النبوي الشريف تخصص (2) مولدات لإنتاج الطاقة الكهربائية خمسة منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وواحدة في مواقف السيارات وقد أضيف لهذا العدد ما كفيتتين مماثلة له.
4. لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يمكن تقديم خدمات لرذاة من خلال إضاءة (78) نجفة ضخمة بحجم كبير جداً (111) نجفة صغيرة، مصنوعة من النحاس والكريستال، إضافة إلى (204) وحدة إنارة.
5. لأول مرة في تاريخه يفرش بعدد 72000 سجاد في أيام المواسم وكذلك عدد 255000 مدعه. وإدارة خدمات النظافة والفرش تقوم بفرش الحرم القديم، والسجاد الكيشاني وفرش جميع التوسعة.
6. لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تصمم مواقف تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (29000)م ومواقف تكفي لاستيعاب حوالي (3000) سيارة، وقد صممت هذه المواقف وفق أفضل المواصفات العالمية، وأحدثها تقنية، وتتألف المواقف من خمس عشرة وحدة، وإحدى عشرة وحدة متماثلة، والأربع الأخرى وحدات خاصة، المتماثلة منها مخصصة لوقف السيارات
وتنتمي كل وحدة منها من طابقين، وتحتوي على عدد كبير من السلاطين الآلية، والسلاطين العادية، لتأمين وصول رواد المسجد النبوي الشريف إلى مواقع السيارات، والوحدات الخاصة الأربعة المتبقية فهي موزعة على أركان المشروع الأربع، وهذه المواقع تصمم لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف.

لأول مرة في التاريخ القديم والحديث للحرم النبوي الشريف وفر (٥٠٠) صنبع شرب تغذيتها وتبردها عن طريق خزائن مياه مخصصة لهذا الطلب.

ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم إنشاء محطة خاصة للتبريد مجهزة بكل ما يلزم لتبريد الماء إضافة إلى وجود حافظات، الماء الباردة في كافة إرجاء الحرم النبوي الشريف.

أول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تصمم مواضيع ودورات مياه خاصة بالرجال وأخرى منفصلة خاصة بالنساء بلغت في عهد خدام الحرمين الشريفين (١٨٩٠) وحدة وضوء.

ولأول مرة في التاريخ الإسلامي يخصص لخدمة المصلين في الحرم النبوي الشريف (١٥٤) دورة مياه مخصصة لراحة الرجال والنساء من رواد هذا الحرم الشريف.

ولأول مرة في تاريخ بناء المسجد النبوي الشريف يتم تجهيز المواضيع بتجهيزات صحية وربط مراقبة بسلام آلية.

ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تبلغ الأعمدة (٢٢) في القبو و (٢١٠٤) عاموداً في الدور الرئيسي الأرضي.
13 لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم بناء عدد (27) قبة متحركة بقطر (18) متر لتوفير التهوية الطبيعية ويتم فتحها وغلقها آلياً.
14 لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يبرد الحرم الشريف من خلال فتحات الأعمدة.
15 لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يبرد الحرم الشريف من خلال ضخ الماء البارد للمسافة 7 كيلومترات لتلطف الجو في الحرم الشريف.
16 لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تبنى عشر مآذن يرفع من خلالها الأذان خمس مرات وتقدم المصلين في المناسبات.
17 لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يبلغ ارتفاع المئذنة الواحدة 104 م.
18 لأول مرة في تاريخ المسجد النبوي الشريف تصل عدد أبوابه إلى 142 بوابة منها 65 بوابة كبيرة.
19 لأول مرة في تاريخ المسجد النبوي الشريف يصمم (18) سلماً داخلياً و (24) سلماً آلياً.
20 لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تستخدم السلالم الآلية لخدمة المصلين.
21 ولاول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تصمم مقصورة بهذا المستوى خاصة بالجنائز.
22 لأول مرة توزع ملايين الصحف المترجمة إلى عدد من لغات العالم على الحجاج والأزائرين وهي من طباعة مطبعة الصحف الشريف بالمدينة المنورة.
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

1- لأول مرة يستخدم سطح المسجد النبوي الشريف لتيسير العبادة لألاف المصلين.

وصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:
1- إجراء بحث مماثل لإنجازات خادم الحرمين الشريفين في مجال خدمة الحرم المكي الشريف.
2- إجراء بحث مماثل في مجالات أخرى لم يتعرض لها الباحث مثل النواحي الجمالية والزخرفية، والألوان وآثارها على النواحي النفسية.
3- إجراء دراسات مقارنة في مجال الخدمات التي تقدم لدور العبادة على المستوى العالمي ومقارنتها بما هو مقدم في التوسعة الفهدية.
4- ضرورة التنسيق مع وزارة المعارف والجامعات لترتيب زيارات دورية على مدار العام للحرمين الشريفين لمعرفة تأريخ الأمة المسلمة وإنجازاتها وبيان الأسباب التي تدعو لتسمية هذا الإنجاز بالإعجاز.
5- تتبع أوليات خادم الحرمين الشريفين في خدمات الحرمين الشريفين للحجاج والزوار ومعتمرين وعمل مطويات إرشادية لكي ترشد رؤد الحرمين الشريفين إلى تاريخ هذين الحرمين الشريفين وما انفردت به التوسعة الفهدية في كافة مجالات وخدمات التوسعة.
قائمة المراجع
المراجع

1. صحيح سنن ابن ماجة، ط 3 مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1408
2. إمام، محمـد
3. الأنثـيـار، نـاجي
4. الأنثـيـار، نـاجي
5. محمد حسن
6. الأنثـيـار، نـاجي
7. محمد محمد حسن
8. عبد الله
9. محمد بن إسماعـل
10. عبد الباسط
11. جعفر بن
12. السيد إسماعـل
13. البليـشـي، محمد صالح
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19

جاء، حمّام
حافظ، عبد السلام هاشم
حافظ، عثمان
حافظ، علي
الحصين، عبد العزيز بن
عبد العزيز السالم
الخريجي، صالح بن ناصر
الخيري، أحمد باسين
دفتردار، هاشم محمد سعيد
دفتردار، هاشم محمد سعيد
رئاسة العامة لشؤون المسجد
الحرم والمسجد النبوي

رسائل في تاريخ المدينة، دار العين للبحث والترجمة
والتشر، الرياض
1392 هـ.
المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة، نادي المدينة
الثانية، الطبعة الثالثة، 1402 هـ.
صور وذكرى عن المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة
الأدبي، الطبعة 1403 هـ.
فحص من تاريخ المدينة المنورة، 2، شركة المدينة
الثانية للطباعة والنشر، جدة، 1405 هـ.
العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة
الإسلام والمسلمين، بحث مقدم إلى مؤتمر الملكة
السعودية في مائة عام، المنعقد في الرياض من
7 إلى 11 شوال 1419 هـ.
تعداد الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل
سعود السيرة والسير، مطبعة الخطوط، الرياض
1419 هـ.
تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، نادي المدينة
الثانية، الطبعة 1410 هـ.
ذكريات طيبة، الناشر جعفر إبراهيم فقي، مكتبة
الفقيه، المدينة المنورة، 1370 هـ.
توسع القرآن النبوي الشريف، مشروع جلالة الملك
سعود مطبعة الإنصاف، بيروت، د.ت.
معلومات عن إدارة العلاقات العامة بوكالة الرئاسة
العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف، 1422 هـ.
اوية مدينة المنورة بدار الطباعة والنشر، جهزة 1399 هـ.

20 جـمب، عمـار
الفـاروق السـيد
21 النـوروزي، محمد أحمد
22 الرويـتي، محمد أحمد
23 الخوجلي، مصطفى محمد
24 السـهـاوي، شمس الدين
25 سلم، أحمد سعـيد
26 السمـهودي، علي بن عبد الله
27 الشنقيطي، غالي محمد الأمين
28 عبد الرزاق، يوـسف
29 عبد اللـغني، محمد الياس

المدينة المنورة اقتصاديات المكان، السكان والرقوقيات،
دار الشروق للنشر والطباعة، جهزة 1399 هـ.

جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة
الغرفة الصناعية التجارية المدنية المنورة 1417 هـ.

المدينة المنورة البيئة والإنسان نادي المدينة المنورة
الأديب، المدينة المنورة 1418 هـ.

التحفة الطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جـ1
ناشر أحمد طرابزوني الحسيني، المدينة المنورة
1399 هـ.

المدينة المنورة في القرن الرابع الهجري، دار النار
للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1414 هـ.

وفاة الروفا بأذكار دار المصطفى، طـ3، مـ، جـ2،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء
تراث العربي، بيروت، 1401 هـ.

خلاص الروفا بأذكار دار المصطفى، طبعة المكتبة
العلمية، المدينة المنورة 1392 هـ.

الدر الثمين في معمال دار الرسول الامين، دار القبلة
للثقافة الإسلامية، طـ2، جـ2، 1411 هـ.

معالم دار الهجرة، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة،
المدينة المنورة 1401 هـ.

تاريخ المسجد النبوي الشريف، مطبوع المجموعة
العلمية، حجة 1416 هـ.
الفهرس
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>مقدمة معالي الدكتور خالد العنقري وزير التعليم العالي</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>مقدمة المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>الفصل الأول: محلة تاريخية عن إصلاح وتوسعة عمارة المسجد النبوي الشريف. بعده وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم</td>
</tr>
<tr>
<td>19</td>
<td>أولًا: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الخليفاء الراشدين</td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
<td>ثانيا: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة الأموية</td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>ثالثًا: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة العباسية</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>زابعًا: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف في عهد المماليك</td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>خامسًا: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة العثمانية</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td>سادسًا: توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف في العهد السعودي</td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>سابعًا: التوسعة والعمارة الفهدية للحرم النبوي الشريف</td>
</tr>
<tr>
<td>39</td>
<td>الفصل الثاني: الأعمال التي بذلت من قبل خارج الحرم الشريف لتطوير خدمات الحرم النبوي الشريف</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>الفصل الثالث: مظاهر التطور في التوسعة الفهدية</td>
</tr>
<tr>
<td>55</td>
<td>أولًا: خدمات خادم الحرميين الشريفين في مجال تيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف</td>
</tr>
<tr>
<td>67</td>
<td>ثانيا: خدمة التعليم والتدريب</td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>ثالثًا: خدمة الأمن والسلامة</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>نتائج البحث</td>
</tr>
<tr>
<td>97</td>
<td>قائمة المراجع</td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>الفهرس</td>
</tr>
</tbody>
</table>
احتفلت المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم، وعرفنا بجهود حفظه الله يُهِّنِهُ الثقة النهوضية التنموية التي عاشتها المملكة في عهده الميمون، سعت وزارة التعليم العالي ممثلةً بالجامعات السعودية لإصدار هذه السلسلة من الأعمال العلمية لتكون شواهد على الإنجازات الحضارية لحقبة مهمة في تاريخ التنمية والبناء في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الذي غرس أسس التنمية الشاملة بمعالمها التعليمية والثقافية والحضارية المختلفة على هدي من الشريعة الإسلامية الخيراء استمراراً للنهج السديد الذي اختطه المؤسس جلالة الملك عبد العزيز وسار عليه بنوه من بعده.